الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

البعد النفسي في رواية "أرض زيكولا"

لعمرو عبد الحميد

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

مريم بن سولة

إشراف الأستاذة:

زهرة خالص

2023/2022

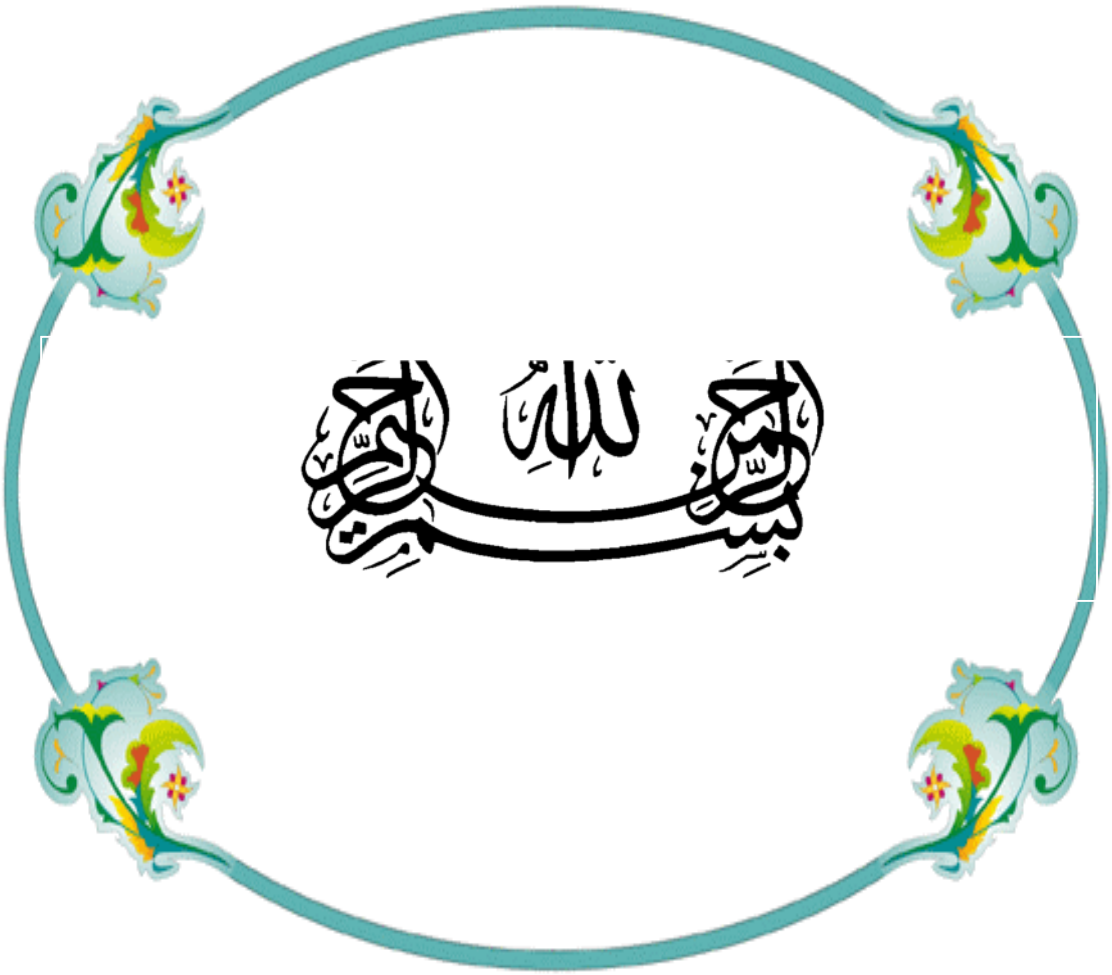
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

«ابتعد عن المعلم سبعة أقدام كي لا تدوس على ظله» مثل ياباني.

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "خالص زهرة" على توجيهها لي خطورة بخطوة،و على مساعدتها للخروج بهذه المذكرة حيز الوجود، ولا تفوتني الفرصة لأشكر الأساتذة الأفاضل الذين سهروا على قراءة عملي هذا و تصويبه، رغم انشغالاتهم و ظروفهم، كما أشكر كل الأساتذة الكرام الذين عرفتهم في مشواري الجامعي، فلكم مني فائق التقدير و الاحترام.

إهداء

أهدي ثمرتي هذه، لكم يا أغلى ما عندي سأظل أقصدكم بكلماتي إلى الأبد،

لك يا من أفنيت عمرك من أجلي , يا من أقسمت أن أبدأ باسمك كل أعمالي، يا رحيق أزهار، يا بسمة حياتي،

يا نور شمسي لك، يا من حملتني تسعا في بطنك، ودهرا في قلبك ،

لك يا أمي فداك روحي.

لك، يا من طلبت منه نجمة، فحمل لي السماء كلها على ظهره، لك، يا من وهب نفسه ليحقق لي

أحلامي،سندي،ظلي، لذاك الذي لن يكرره الزمن.

لك يا أبي، دمت لي يا غالي.

لك يا قطعة من قلبي وإن طال الزمن دمت يا أختي.

لك، يا من قال فيه عز وجل ﴿**سنشد عضدك بأخيك**﴾[سورة القصص- الآية35].

لك يا وحيدي و رفيقي، لك يا أخي الحبيب.

لكم، يا أصحاب الفضل عليّ، كنتم ومازلتم مدرستي، ومصدر قوتي،جدي "**حسان**"،جدتي "**مليكة**"، خالتي الحبيبة "**صباح**".

لك، يا من ساندني و كان بجانبي طيلة هذه الفترة"لخطيبي" و لأفراد أسرته كل باسمه.

طبتم حيثما كنتم، وحفظكم الرحمان أينما حللتم.

بن سولة مريم

مقدمة

يعيش الإنسان في طبيعة تبدو له بمشاهد مختلفة، ومناظر متنوعة، فيها يعيش أحداثا متفاوتة، متباينة يشقى بها ويسعد، يفرح ويتألم، يحب ويكره، يقوى ويضعف؛ فتتحرك أحاسيسه وتضطرب مشاعره ويفيض وجدانه، فتجده يعبّر عن كل هذا التفاوت والتباين في قوالب مختارة من التعبير، فيتخذ من الألفاظ والكلمات أداة لهذا التعبير ومفتاحا لبابه، فهناك من ينجح ويقدم صورة فنية جميلة، في حين أن البعض يقدم تعبيرا عاديا خاليا من مقومات الفن في جمال الصياغة.

عند قولنا التعبير عن تجربة شعورية في صورة فنية، فإننا نعني ونقصد الأدب ذلك القالب الفني الذي تجتمع فيه العاطفة، المعنى، الخيال والأسلوب مشكلة أنواع فنية و آثار أدبية جميلة، تكون صورة لتلك التجربة الشعورية التي ولدت من إنفعال الأديب بالمؤثرات الخارجية ومساهمة قوة الخيال في تنظيمها. إن دور الأدب لا يقتصر فقط على رسم صورة للتجربة الشعورية، إنما يعمل على ترجمة المواهب الفنية التي يمتلكها الأديب من ناحية، والتعبير عن أحلام الإنسانية وما تصبو إليه من حق وكمال من ناحية أخرى.

إذن بالمختصر إن الأدب هو التعبير الجميل عن تجربة الإنسان، وإحساسه بما يحيط به من مشاهد طبيعية،و انفعاله بأحداث الحياة، فيكون إما ذو طابع شعري، أو ذو طابع نثري.

تعتبر العلوم الإنسانية الطريقة الأنسب لتحقيق هذه المقولة، لاعتبار مجال دراساتها هو الإنسان فقط، فهي تعنى بالظاهرة الإنسانية وبأبعادها الثلاثة دون غيرها. (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد التاريخي). فالسبب الذي يجعل من الظاهرة الإنسانية ذات بعد نفسي هو أن طبيعة الإنسان تزخر بجملة من الميولات والعواطف والرغبات والانفعالات الداخلية النفسية. فانطلاقا من هذا، يلد من رحم العلوم الإنسانية علم يدرس نفسية الإنسان وسلوكياته الداخلية النفسية وكذا الخارجية، في محاولة لضبط هذه السلوكيات والتحكم فيها. وقد عرف هذا العلم بعلم النفس، أحد فروع العلوم الإنسانية بالإضافة إلى علم التاريخ وعلم الاجتماع.

إن أغلب العلوم قد انفصلت وانشقت عن الفلسفة، لاسيما العلوم الإنسانية،

فهي لم تظهر دفعة واحدة، إنّما كان ظهورها بعد انفصال علم الرياضيات عن المنبع الفلسفي ذلك خلال القرن الثالث قبل الميلاد، وفي القرن التاسع عشر انشق كل من علم النفس وعلم الاجتماع من الفلسفة، وأصبحا علمين قائمين على نفسيهما، وعملا على اتخاذ منهجية منظمة تتناول الواقع الإنساني المنفرد أو المرتبط بجماعة معينة وبيئة محددة.

بعد النهضة الكبيرة التي شهدها العصر الحديث في مجال العلوم الطبيعية والبيولوجية بتطبيقها للمنهج التجريبي ودراستها العلمية للظواهر الطبيعية، وكذا التعبير عن حقائقها علميا ورياضيا، ألح عدد من العلماء والباحثين على تطبيق هذا المنهج – التجريبي– في ميدان العلوم الإنسانية، ذلك من أجل اللحاق بركب العلوم التجريبية، لتكون قائمة على أساس الملاحظة، الفرضية والتجربة.

انطلاقا من علم النفس نشأت عدة نظريات ومقاربات لفهم العمل الأدبي والكشف عن خبايا أسطره والإبحار في أعماق الدلالات والمعاني التي يزخر بها،كونه مجال يعتريه الإبهام والغموض وكثرة التأويلات وكذا التنبؤات، لذلك فان علم النفس يرتبط ارتباطا وثيقا بالأدب ولا يمكن الفصل بينهما، فهو أقرب العلوم إلى الإبداع من الوهلة الأولى، أي من لحظة بداية نسخ الأفكار وصب الأحاسيس التي يقوم بها المؤلف.ففي هذه الحالة يكون أساس العمل الأدبي هو ذات المؤلف ونفسيته.

تعد الرواية من القوالب الفنية النثرية التي يلجأ إليها الأديب لصب أحاسيسه ومشاعره والإدلاء بكل ما هو مكبوت في داخله. فالعلاقة بين علم النفس والأدب تكمن في دور التحليل النفسي في الكشف عن جانب لاوعي الأديب والعمل الأدبي على حدّ سواء ذلك من خلال دراسة الحالات النفسية والوجدانية الواردة في ثنايا الأعمال.ولعل الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي طبق عليها المنهج النفسي والمقاربة النفسية باعتبارها تعبيرا وتصويرا وتجسيدا محضا للأديب وأفكاره و نفسيته.

يتوجب على الناقد الأدبي خاصة والدارس الباحث في الأدب عامة أن يتسلح ببعض الأدوات قبل الولوج في الأعمال الأدبية، وعليه أنّ يبني دراسته النقدية على جملة من المقومات والأسس والأبعاد والمظاهر، من هنا نطرح التساؤل التالي:

– ما هي مظاهر البعد النفسي في الأعمال الروائية وفيما تكمن تجلياته؟ وما علاقة النقد النفسي بنظرية التحليل النفسي في علم النفس؟

وهذه جملة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في هذا العمل، وذلك من خلال دراسة رواية "أرض زيكولا" للكاتب **عمرو عبد الحميد** كنموذج تطبيقي لدراستنا.

وللإجابة عن التساؤلات اعتمدنا في دارستنا هذه على المنهج النفسي الذي يكشف عن خبايا النفس البشرية، وهذا لأننا بصدد تحليل الشخصيات للوصول إلى أهم السمات والخلفيات النفسية التي تزخر بها.

قسمنا دراستنا هذه إلى مدخل وفصلين، **المدخل** جاء بعنوان "**قراءة في مصطلح علم النفس**" تحدثنا فيه عن علم النفس بصفة عامة تعريفه، نشأته أهميته وأهدافه. **والفصل الأول** كان الجانب النظري للدراسة بعنوان "بين **التحليل النفسي و المقاربة النفسية**" ركزنا فيه على المنهج النفسي و تداخله بعلم النفس. **أما الفصل الثاني** كان الجانب التطبيقي عنوناه ب"**التحليل النفسي لرواية أرض زيكولا**"، أشرنا فيه إلى البعد النفسي ومظاهر تجليه في الأعمال الروائية ،تطبيقا على رواية" أرض زيكولا" **لعمرو عبد الحميد**، أين حاولنا أن نستشف مظاهر تجلي البعد النفسي. ثم ختمنا دراستنا **بخاتمة** جاءت على شكل نقاط.

اعتمدنا في دراستنا على رواية"أرض زيكولا" **لعمرو عبد الحميد** كمصدر أساسي، بالإضافة إلى بعض المراجع أخرى، مثل:مناهج النقد الأدبي الحديث **لإبراهيم السعافين**،مناهج النقد الأدبي **ليوسف وغليسي**.

وخلال إعدادنا لهذه الدراسة، واجهتنا جملة من الصعوبات من بينها قلة المصادر و المراجع في مجال علم النفس الأدبي .

وفي الختام لا يسعنا سوى أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة "**خالص زهرة**"على توجيهها وتصويبها لهذا العمل، و لكل من ساهم في تقديم يد العون لنا، والحمد لله ربّ العالمين.

المدخل: مدخل علم النفس

1- تحديد المفهوم

2- تاريخ و نشأة علم النفس

3- مدرسة التحليل النفسي

4- أهداف علم النفس

5- أهمية علم النفس

تمهيد:

لقد عرف عصرنا الحالي ازديادا وارتفاعا في معدل الاضطرابات النفسية وكذا الأمراض العقلية وانحراف السلوك، ذلك بسبب الصراع والحروب والتمزق الاجتماعي وكثرة المشاكل الاقتصادية والتسابق على حصد ما وصلت إليه الحضارة من اختراعات مادية متعددة ومتنوعة كل هذه الأسباب وغيرها تؤدي إلى الاكتئاب ومشكلاته التي تقهقر نفسية الشخص شيئا فشيئا.

فحسب دراسات منظمة الصحة العالمية "OMS "فإن الاكتئاب سيؤدي إلى مزيد من العجز وخسارة الأرواح حول العالم، أكثر من أي آفة مرضية أخرى. فهي ترى أنه سيتربع على مسببات الوفاة والعجز.

في علم النفس ما يخفف على الإنسان كل الضغوطات ويضبط حدود المؤثرات السلبية عليه،وسيساعده على توفير السعادة والأمان النفسي له ولمجتمعه.

1- تحديد المفهوم:

إن مصطلح علم النفس كما هو ظاهر يتألف من مادتين: علم ونفس.

أ- في المعاجم:

علم:جمعه: علوم، فيقال لا علم لي بما جرى= لا معرفة[1](Savoir , connaissance)

- مجموعة المعارف الخاصة بموضوع ما[2](Science)

***النفس**: جمعها، نفوس، أنفس. لقد استخدمت الكلمة للدلالة على عدة معاني[3] منها:

يقال: - الجسد فان: أما النفس خالدة= الروح

[1] سهيل حسيب سماحة: معجمي الحي، مكتبة سمية، الطبعة الأولى، 1984، ص430

[2]جبور عبد النور: معجم عبد النور الحديث -عربي فرنسي/فرنسي عربي- دار العلم للملايين للتأليف.

[3]سهيل حسيب سماحة: المرجع نفسه، ص618.

-جلس حول المائدة اثنا عشر نفسا= إنسانا/ شخصا.

- علم النفس: (psychologie/ psychology)

ب-الأصل الاشتقاقي:

يعود أصل كلمة علم النفس إلى الثقافة اليونانية، فهي كلمة مركبة من (Psycho) وتعني النفس أو الروح أو العقل، و (Logos)وتعني البحث أو العلم، فمن هنا يتشكل مفهوم لهذه الكلمة المركبة. ليصبح العلم الذي يدرس النفس أو الروح أو العقل.

ج-التعريف الاصطلاحي:

اختلفت التعاريف وتعددت المفاهيم حول هذا العلم، فكل مفكر يعرفه حسب مبدأه ومنبعه والاتجاه الذي يتبعه، ونذكر من بينها[1]:

- العلم الذي يدرس وظائف الدماغ: Brain Functions
- العلم الذي يدرس العمليات العقلية:Mental Operations
- العلم الذي يدرس سلوك الإنسان والحيوان، وما يحمله من مظاهر مثل: الدوافع، الانفعالات، الاستدلال، التفكير وكذا التعلم وغير ذلك من الأنشطة العقلية.
- الدراسة العلمية للسلوك البشري: ScienticStudy of Behaviour.
- القوة الخفية الموجودة في الكائن الحي وتظل كامنة فيه.

[1] بديع القشاعلة; مدارس علم النفس، المركز السوسيولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، (د،ط)، 2021، ص10.

إذن علم النفس نعني به ذلك العلم الذي يدرس نفسية الإنسان وسلوكاته الداخلية وحتى الخارجية في محاولة لضبط هذه السلوكات والتحكم فيها،«علم النفس يتخذ من فهم ظواهره منطلقا لمحاولة ضبطها والتنبؤ بها، شأنه شأن غيره من العلوم»[1].

2- نشأة و تاريخ علم النفس[2] :

علم النفس بمظهره العلمي الحديث لم يظهر فجأة، فقد بذل الكثير من الفلاسفة والعلماء جهودا مضنية حتى وصلوا بعلم النفس إلى وضعه الحالي ليصبح علم مستقل مقنن بقواعد و أسس خاصة ذلك في الربع الأخير من القرن 19م. فمنذ ذلك الحين إلى يومنا الحالي لم يعرف علم النفس التوقف عن التطور والتجديد في محاولة فهم السلوك الإنساني(HumanBehaviour) الذي يعدّ من أعقد الظواهر التي يدرسها هذا العلم، لقد كانت الانطلاقة لتأسيس علم النفس مع إنشاء أول مخبر تجريبي لهفي العالم سنة 1879م من طرف الطبيب وليام **فونت** (Wilhelm wundt) بجامعة لايبزيغ بألمانيا. فكان فونت يحاول أن يحلل تكوين وبناء الخبرة الشعورية (Emotional Experience) عن طريق تحديد العناصر المكونة لها.

إن الجذور التاريخية لهذا العلم امتدت من التراث الشرقي القديم عند الفرس وكذا الهنود ومن التراث الغربي القديم الذي تمثله كل من اليونان والإغريق وفلاسفتهم أمثال: سقراط، أفلاطون، أرسطو...الخ. في هذه الحقبة الزمنية كانت الفلسفة أم العلوم لذا كانت جل الدراسات فلسفية محضة، فنجد الفلاسفة يحاولون فهم الطرق التي يفكر بها الإنسان من خلال البحث في مواضيع مهمة بطرق فلسفية مثل ماهية الروح، وتأثير الأفكار على السلوك.

[1] أحمد محمد عبد الخالق، عبد الفتاح محمد دويرار ; علم النفس- أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية،فلسطين، (د،ط)، ص11.

[2] المرجع نفسه ، ص 37

وفي العصور الوسطى الممتدة من القرن 5م إلى القرن 15م، اتخذ علم النفس منحى جديد، فبعد أن كان علم الروح أصبح علم العقل، بسبب انقسام الفلاسفة إلى قسمين متباينين:

*قسم اختص بدراسة الظواهر الروحانية، وقد عرف أصحابه برجال الدين.

*قسم أخر اختص بدراسة الظواهر العقلية، أي الفلاسفة.

لقد أدّى هذا الانقسام إلى انفصال علم النفس الإلهيات كأول بادرة. ففي هذه الفترة تركّز البحث حول طبيعة النفس وخلودها، ذلك من خلال دراسة العلاقة الكاملة بين كل من العقل والجسد، هذا المنطق و المبدأ سار مفعوله حتى في المشرق العربي، فأغلب الفلاسفة كانوا يبحثون طبيعة النفس و مكوناتها و علاقتها بالجسد، فمنهم من حاول ملاحظة النمو النفسي لدى الطفل-هذا ما نجده في قصة حي **أبو يقضان– لابن طفيل الأندلسي** الذي حاول تحديد هذه العلاقة في قصته الفلسفية من جهة، ومن جهة أخرى نجد **ابن سينا** الذي توصل إلى إدراك العلاقة بين الأمراض الجسمية و الناحية النفسية من خلال الحالات المرضية التي عالجها فهو عالج حالة كان صاحبها يتوهم بأنه بقرة، لقد شكلت مسألة علاقة العقل و الجسد مشكلة بين جملة من الفلاسفة ورجال الدين إلى أن جاء الفيلسوف الفرنسي **روني ديكارت** (Ronnie Descartes)الذي مهد الطريق أمام ما يعرف بعلم النفس الفيزيولوجي، فلقد حاول لحل هذه المشكلة من جانب مختلف وجديد تماما.

رأى **ديكارت** أن كل من العقل والجسد أنهما شيئان مختلفان متمايزان كل التمايز وأن الصلة بينهما، صلة تفاعل ميكانيكي يحدث في الغدة الصنوبرية في المخ. كان موضوع بحثه لا يتعدى العقل ولا بتجاوز الطريقة الفلسفية في بحثه، فاللمسة التي أضافها لعلم النفس هي تمهيده للطريق أمام تفسير السلوك بفاعلية الحواس والجملة العصبية والعضلات، وقد ظل علم النفس على عهده الأول فقد كان فرعا من فروع الفلسفة التأملية لأزيد من 200 عام بعد **ديكارت**.

وفي القرون 17م، 18م، 19م، حدثت نهضة واسعة في العلوم فانتشرت وتطورت أغلبها، فبفضل نخبة من العلماء ومساهماتهم انفصلت بعض العلوم عن الفلسفة ونذكر منهم: **داروين، داليلو، نيوتن**...الخ، ففي القرن 17م سادت العلوم الفزيائية، وفي القرن 18م سادت العلوم الكيميائية، أما في القرن 19م- في بداياته عمت العلوم البيولوجية وذاع صيتها بين العلوم. في ظل هذه القرون عمل العلماء على الاعتماد على المنهج التجريبي في البحث والدراسة وتخلوا عن المنهج الفلسفي. إلا علم النفس وباقي العلوم الإنسانية الأخرى كعلم التاريخ وعلم الإجتماع وغيرهم ظلوا مرتبطين بالفلسفة حتى أواخر القرن 19.

بعد هذه الفترة، وتأسيس المعمل التجريبي الخاص لعلم النفس على يد **فونت**، اتخذ علم النفس مسارا معايرا ونظرا للنجاح الذي حققه المنهج التجريبي بعد تطبيقه في العلوم المعيارية أراد علماء النفس خاصة تطوير منهج البحث فيه، وجعله يواكب باقي العلوم، ومن بينهم نجد: داروين، فونت، فرويد، فلقد عملوا على تطبيق طريقة الملاحظة الداخلية أو ما يعرف بالتأمل الذاتي أو الإستبطان الداخلي (Analytic Introspection) * في دراسة الشعور والوعي وما يتبعه من العمليات المعرفية. إلاّ أنه تم الاستغناء عن هذه الطريقة فيما بعد نظرا للانتقادات التي وجهت لها ولأصحابها كونها تنعدم فيها الموضوعية.

ثم جاء **فرويد** وأثبت وجود حياة نفسية لا شعورية إلى جانب الحياة اللاشعورية، فحسب رأيه هناك عوامل تحرك سلوك الفرد وتوجهه مثل الإدراك، التفكير، التذكر، الرغبات اللاشعورية. فحسب اعتقاده الحياة اللاشعورية هي السبب في ظهور الأمراض النفسية والاضطرابات النفسية، كما أنه أشار إلى استخدام الإنسان للعديد من الحيل الدفاعية أثناء تعامله مع المحيط الخارجي -البيئة والمجتمع-.

*التأمل الذاتي/ الإستبطان الداخلي: نوع من ملاحظة الذات مبنية على قدرة الفرد على ملاحظة نفسه وتتبع ما يدور في شعوره. (معجم علم النفس والتحليل النفسي، حسين عبد القادر محمد، وآخرون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ص43-44).

بعد هذه المرحلة ظهرت وبرزت نخبة من علماء النفس الجدد الذين انشقوا من أستاذهم **فرويد** مثل **آدلر، يونغ، اريكسون وآنا فرويد**... الخ حاولوا أن يكونوا أكثر موضوعية ودقة في دراسة الظاهرة النفسية، فجاءت أبحاثهم متركزة على ما يمكن ملاحظة وقياسه، ولتلخيص مسار نشأة علم النفس نذكر مقولة **وودورث روبرت** (R.Wood Worth)«علم النفس بعد ظهوره زهقت روحه، ثم طار عقله، ثم زال شعوره، ولم يبق منه إلاّ المظهر الخارجي وهو السلوك»[1]. والمقصود هو أن علم النفس في بداية الأمر كان موضوعه الروح وكيفية تفسيرها ذلك لدى الفلاسفة، ثم انتقل البحث إلى العقل وعلاقته الجسد، وفي بداية انفصاله عن الفلسفة تركزت أبحاثه حول الشعور والأحاسيس، ثم استقر بعد ذلك على دراسة السلوك البشري وحتى الحيواني بمختلف أنواعهم.

تجدر بنا الإشارة إلى أن كل مرحلة مرّ بها علم النفس في محاولته لتكوين ذاته، بررت مدرسة معينة مثلت نظرة مجموعة من العلماء حول المفاهيم التي تفسر السلوك وتحلل الظاهرة النفسية بصفة عامة.

3 - مدرسة التحليل النفسي[2] Psychoanalysis :

تعتبر مدرسة التحليل النفسي، أحد أهم وأبرز مدارس علم النفس، حيث أنها تبنت فكرة الغرائز هي الدوافع الأساسية التي تحرك الإنسان البشري، رائدها هو الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** (Sigmund Freud)، ثم انشق منه بعض الدارسين و الباحثين النفسيين، الذين كانوا تلاميذه مثل:**آلفريد آدلر**(A.Adler) صاحب علم النفس الفردي، **جوستاف كارل يونغ** (G.C.Jung) الذي اهتم بعلم النفس التحليلي، ونجد ذلك **شارل موورون**(C.Mauron)، **وآنا فرويد** (Anna Freud)، جاك **لاكان**(Jacques Lacan) وغيرهم، فلكل منهم لمسته الخاصة التي أضافاها لمجال علم النفس، لكن منطقهم

[1] محاضرات علم النفس تعريف علم النفس؛ الموقع الالكتروني.psycho-dz، 06 جوان 2020 الرابط -www.psycho dz.info

[2] أنظر: مدخل إلى علم النفس، عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح المنداوي، دار الكتاب الجامعي، بيروت، الطبعة 8، 2014، ص40، ص41.

كان واحد. جاءت المدرسة التحليلية لمعالجة الظاهرة النفسية من منظور و زاوية مختلفة جديدة عن تلك التي كانت مألوفة مع باقي المدارس، فالتحليلية ضمت مجموعة من النظريات التي أطلق عليها تسمية نظريات الدينامية النفسية (Psychodynamic) كونها تركز على أهمية الدوافع و العمليات النفسية المتغيرة أو المسببة للتغيير–ما يعرف بسيكولوجيا الأعماق أو الشعور.

لقد قسم النفساني **فرويد** النفس البشرية إلى ثلاثة مستويات متباينة فيما بينها وهي: الهو (ID)، الأنا (Ego)، الأنا الأعلى (Super Ego). كما أنه إلى مجال علم النفس حقل جديد سمي باللاشعور بعد أن كان–علما النفس– يعنى بالشعور.كما أطلق على الاضطرابات النفسية التي تحدث في النفس اسم الليبيدو (Libido)، فأقر أن السلوك الإنساني تتحكم فيه مجموعة من الغرائز فطرية لاشعورية، وهي غرائز الموت (Thanatos)[1]وغرائز الحياة "Eros"[2].

4- أهداف علم النفس :

يمكن تلخيص جملة الأهداف التي يرمي إليها الباحثين في علم النفس ويسعون إلى تحقيقها في أربع مصطلحات، لها علاقة جد وثيقة فيما بينها وهي متداخلة ومتفاعلة بعضها ببعض.

– **الوصف:** و هو أسمى و أهم هدف لكل علم، فالمختصين في مجال العلم «يسعون إلى تحديد الحقائق المقترنة بالسلوك الإنساني و محاولة تقديم تقارير عن مختلف الظواهر القابلة للملاحظة»[3]، و من خلال هذا الوصف

[1]غرائز الموت: هي مكبوتات تدفع بالشخص إلى العدوان والتدمير والحرب، وإلى كال ما من شأنه، أن يقربه من الموت والفناء، ويفترض فرويد أن كل فيه رغبة لاشعورية في أن يموت.

[2]غرائز الحياة: هي تلك الرغبة المتناقضة مع سابقتها، فهذه الأخيرة تدفع بالإنسان إلى البناء والحب بشتى أنواعه (حب الحياة، حب النفس والذات، حب الآخرين...الخ) وحتى الجمال بمختلف زواياه.

[3]أحمد محمد عبد الخالق، عبد الفتاح محمد دويرار: علم النفس: أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، دط، 1999، ص23.

يتسنى لهم تصنيف السلوك الملاحظ و المدروس، ففي علم النفس مثلا ندرس ظاهرة الغيرة للأخ سواء الأكبر أو الأصغر، فالباحث في هذا العلم يتساءل و يبحث عن عدة نقاط لمحاولة فهم سلوك هذا الطفل، فنجده يبحث عن تصرفاته كيف هي، ما هي مظاهر تجلي غيرته، الأسباب التي أدت إلى الشعور بها، محاولة دراسة علاقة الطفل المعني ببيئته، لعل من الأساليب التي يلجأ إليها للوصول إلى غايته نجد: الملاحظة، المقابلات الشخصية مع المعني، الاختبار، الاستخبار الاستفسار...الخ.

لا يكتفي الباحث بوصف الظاهرة النفسية، إنما يقوم بتصنيفها وفق الأبعاد المختلفة. مثلا إن كانت الحالة المدروسة ضمن السلوك العادي أو مرضي... إلى غير ذلك.

فهم الظاهرة النفسية أو السلوك بالأحرى، لا يقتصر فقط على وصفها وتصنيفها إنما يستدعي مرحلة أخرى ألا وهي:

التفسير: هدف علم النفس هو تفسير الظواهر النفسية أي السلوكيات والبحث في العوامل المؤثرة فيه «إن ما يهدف إليه علم النفس هو الوصول إلى المعرفة الدقيقة التي تساعد في تفسير العلاقات النظامية بين المتغيرات المختلفة للوصول إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة في البحث»[1].

– الضبط: عندما ينجح عالم النفس والباحث في الظاهرة النفسية في المراحل الثلاثة الأولى– الوصف، التفسير، التنبؤ– يصبح قادرا على ضبط السلوك المدروس والتحكم فيه، فيتم بعد ذلك تسوية السلوك وتعديله والعدول عن

[1] عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح المنداوي: مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، بيروت، الطبعة8، 2014، ص42.

الحالة المرضية؛« أما فيما يخص بضبط السلوك أو التحكم فيه فإن علم النفس يروم إلى تعديل السلوك الذي يحتاج إلى تعديل».[1]

5- أهمية علم النفس:

ينفرد الكائن البشري عن باقي الكائنات الحية ببنائه على أساس اجتماعي وآخر بيولوجي، فالجهاز العصبي بصفة عامة له دور كبير في الوظائف الحيوية والنفسية التي يقوم بها هذا الكائن وعلم النفس يسعى إلى دراسة مختلف الوظائف التي يؤديها الفرد مع دراسة الجوانب المرتبطة بها وكذا الظروف المحيطة بها.«موقف علم النفس هنا يشبه لاعب السيرك الذي يباعد بين رجليه (...) فمن الواضح إذن أن علم النفس يشاطر كلا المجموعتين من العلوم ويقاسمها اهتماماتها(...) . ويترتب على ذلك أن يصبح علم النفس علما بيولوجيا اجتماعيا Bio social».[2] والمقصود هنا من المجموعتين هو العلوم الاجتماعية (كعلم التاريخ، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، الأنثروبولوجيا...الخ) والعلوم البيولوجية (كعلم الأعصاب، علم التشريع، علم الكيمياء...الخ)، فعلم النفس هنا يقوم بمحاولة الربط بين هاتين الكفتين المختلفتين من العلوم والتخصصات.

[1] أحمد محمد عبد الخالق؛ عبد الفتاح محمد دويرار؛ علم النفس- أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، د ط، 1999، ص 26.

[2] أحمد محمد عبد الخالق؛ عبد الفتاح محمد دويرار؛ علم النفس- أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، د ط، 1999، ص 27

الفصل الأول: بين التحليل النفسي و المقاربة النفسية

أولا– أساسيات التحليل النفسي.

1– سيغموند فرويد : من العلاج النفسي إلى التحليل النفسي

2– مصطلحات التحليل النفسي

3– مكونات الجهاز النفسي لدى فرويد

أ– المرحلة الأولى (1900م/1920م)

ب– المرحلة الثانية (1921م/1939م)

ثانيا– المنهج النفسي في ظل الدراسة النقدية

1– ماهية المنهج النفسي

2– الإرهاصات الأولى للمنهج النفسي

3– مبادئ المنهج النفسي

4– عيوب المنهج النفسي

تمهيد:

إن مدرسة التحليل النفسي إحدى مدارس علم النفس التي كان لها التأثير الواضح والدور البارز في بلورته و تأسيسه.إن مصطلح المدرسة هنا لا يعني المدرسة كمبنى يتكون من طوابق وأقسام، بل نعني بها مجموعة من الآراء والنظريات في سياق معين – فالتحليل النفسي هو إحدى النظريات التي عرفها علم النفس،والتي تبنا ها أصحاب المدرسة التحليلية بقيادة الطبيب النمساوي " **سيغموند فرويد** " فعرفت هذه النظرية بغلبة الجانب التطبيقي في دراساتها.كان علم النفس حريصا على الاتجاه الموضوعي في دراسة الظاهرة النفسية في عهد " فرويدFreud"فعمل على اتخاذ منهج ذاتي في تكوين نظرية جديدة استمدها من ملاحظة المرضى النفسيين الذين كان يعالجهم.

نجد أن وجهة النظر الأساسية لهذه المدرسة تتلخص في وجود ميول ورغبات كامنة في أعماق النفس البشرية، لا يشعر بها الإنسان رغم تأثيرها عليه في حياته فهي قوى داخلية لا شعورية تتسبب في حدوث السلوك سماها فرويد باللاشعور، في هذا السياق يقول أريك فروم في كتابه مهمة **فرويد** – تحليل لشخصيته وتأثيره —«ما هو أكثر أهمية مما ذكرناه، هو محتوى الفكرة، فاللاوعي اكتشاف **فرويد** العظيم،و الذي أضاف في الواقع بعدا جديدا إلى القيمة الإنسانية»[1].

[1]إريك فروم؟ مهمة فريد –تحليل لشخصيته وتأثيره–, تر: طلال عتريسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ظ 2 , 2002’ ص 109.

أولا–أساسيات التحليل النفسي:

1– سيغموند فرويد من العلاج النفسي إلى التحليل النفسي:

عرف العلاج النفسي في مراحله الأولى كعلاج يقوم على أساس التطهير[1]والتنويم المغناطيسي في كل من أمريكا وألمانيا،فاتسم حينها علم النفس بالاتجاه الموضوعي في دراسته للظاهرة النفسية. ففي عام 1895 قام كل من **فرويد** وزميله **بروير** بنشر كتاب بعنوان "**دراسات في الهستيريا** " أين طرحا نظرية عن الهستيريا أبرزا فيها أهميةالتمييز في الأفعال النفسية بين ما هو اللاشعوري وما يمكن أن يصبح شعوريا. وفي عام 1909 ألقى النمساوي فرويد خمس محاضرات في "**كلارك بورسستر**" نظر فيها إلى انتقال العلاج النفسي المعهود الذي يقوم على أساس التطهير والتنويم المغناطيسي إلى نظرية التحليل النفسي، ففي هذه المرحلة الانتقالية عمد إلى اكتشاف جملة من المصطلحات والمفاهيم مثل: المقاومة، الكبت، الخبرات الجنسية، التداعي .... الخ.

لم يعرف فرويد كونه ذو الفضل في شأن مدرسة التحليل النفسي فقط، بل عُد أول مريض نفسي في تاريخ التحليل النفسي , فدراسته لم تكن معينة بالنفس البشرية فقط , إنما التزم بمعرفة نفسه أولا ففي خطاب له "**لفليس**" حيث قال: «إن المريض الرئيسي الذي يشغلني حاليا , إنما هو نفسي، و إن التحليل الذي أجريه الآن

[1]التطهير (CATHARSIS): أسلوب استخدمه فرويد وجربه في علاجه للعديد من مرضاه، حيث يقوم بإنامة المريض وتوسيع الشعور لديه أثناء التنويم، يهدف إلى إزالة الأعراض المرضية، حيث أنه يجعل المريض يستعيد الحالة النفسية التي ظهرت فيها الأعراض لأول مرة ثم تختفي تلك الأعراض عندما يتداعى بها المريض، (معجم علم النفس والتحليل النفسي، مصطفى كامل وآخرون ص 124).

إنما هو أصعب تحليل»[1]، لقد عان **فرويد** في حياته الشخصية عدة مشاكل وأزمات نفسية متفاوتة قد أشار إليها **إريك فروم** في كتابه (مهمة فرويد–تحليل لشخصيته و تأثيره) , حيث أنه أشار إلى أن أغلب هده الأزمات هي من مهدت له الطريق أمام الشيوع في مجال علم النفس و دخوله من الباب الواسع. «إننا أمام شخص متعطش للحقيقة، وأمام شخص بحاجة عميقة للحب الأمومي، وللإعجاب والحماية، يعتقد أنه خارج صراعات السعي لتقدير الآخرين واعترافهم إلّا أن حاجته للمجد والشهرة هي عناصر قوية في شخصيته، إن معركته الداخلية مع الطموح وإحساسه بالقيم كثيرا ما تثير لديه صراعا فكريا قاسيا. إنه يخشى في وجوده الخاص، أن يفقد ما ضحى من أجله، ولهذا يتجنب الفرح واللذة ويلجأ إلى السيطرة على كل الميول والأحاسيس بواسطة الإرادة والعقل، إنه شخص معزول، ورجل وحيد، يشعر بالتعاسة».[2]

إن إسهامات الطبيب النفساني **سيغموند فرويد** الجديرة بالذكر ففضله في إنشاء الحركة النفسية في مجال علم النفس لطالما شهد له الكثير من الدارسين والباحثين ولم ينكروا دوره يقول **وليام جيمس**: «إن أي تطور قادم لعلم النفس أنما هو رهين بشكل حتمي بتلك البصائر الجديدة التي قدمها لنا **فرويد**». ففي أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين عمل **فرويد** على تحليل الظواهر النفسية للكشف عن أسبابها والعوامل التي أدت إلى

[1]حسين عبد القادر محمد وآخرون؛ معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ط1، ص 103

[2]أريك فروم؛ مهمة فرويد – تحليل لشخصيته و تأثيره–،تر: طلال عتريسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 2002، من ص 114 إلى ص 118.

حدوثها «شعر **فرويد** بالبحث المتعمق لاكتشاف أسباب وعوامل بعض الظواهر النفسية التي كانت آنذاك مستغلقة على الفهم والتفسير مثل الأحلام والأمر دوال اضطرابات السلوكية».[1]

لهذا عرف التحليل النفسي على أنه طريقة علاجية خاصة من العلاج النفسي وتقويم الاضطرابات السلوكية والوصول إلى سلوك سليم، قويم،صحيح،و معدول.

2 – مصطلحات التحليل النفسي[2]:

إن **فرويد** ونظريته التحليلية شهدا كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم التي أدرجها علماء النفس ضمن الحقل المعجمي لعلم النفس، سنعرض أهمها ونشير إلى علاقتها بالتحليل النفسي فحديثنا سيكون حول مكونات الجهاز النفسي لدى **سيغموند فرويد** وما يعتريه من عناصر، وكذلك سنشير إلى مبادئ العامة التي تسير عليها الحياة العامة.

3 – مكونات الجهاز النفسي لدى فرويد:

لقد تلخصت وجهة نظر المدرسة التحليلية في أنه هناك ميول ورغبات كامنة في أعماق النفس البشرية، لا يشعر بها الإنسان رغم تأثيرها عليه في حياته، وتكون في شكل قوى داخلية لا شعورية هي من تسببت في حدوث السلوك. وغالبا ما تكون هذه المسببات الجانب المتخفي من النفس الذي يهدف علم النفس وكذا النظرية **الفرويدية** للوصول إليه– الجانب المتخفي – لفهم السلوك الإنساني (فهو كائن حي أناني مدفوع بالعديد من

[1]أريك فورم؛ مهمة فرويد – تحليل لشخصيته و تأثيره–،تر: طلال عتريسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 2002، من ص 114 إلى ص 118.

[2]فرج عبد القادر طه؛ أصول علم النفس الحديث، دار قباء للطباعة النشر و التوزيع، ط4، 1999، ص52.

الغرائز الشعورية واللاشعورية)، كما تتمثل أهم مبادئ مدرسة التحليل النفسي في مسألة الدوافع اللاشعورية والصراع النفسي بين مكونات الجهاز النفسي لدى الإنسان.ما هي مكونات الجهاز النفسي؟ أو بالأحرى ما هي أقسام الحياة النفسية لدى **سيغموند فرويد؟** لقد أجاب فرويد على هذا التساؤل من خلال توظيفه لنظريتين في مرحلتين متفاوتتين من الزمن فنجده في:

أ- المرحلة الأولى (1900م / 1920 م): وظف **فرويد** نظرية اللاشعور وما قبل الشعور والشعور «إن تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لا شعوري هو الفرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي»[1]

- **الشعور**[2] **(consciousness)**:هو من أهم خصائص الكائن الحي، فهو عنصر مرتبط بالعقل، فيسمح لهمن خلاله -الشعور- معرفة ذاته وأحوالها وانفعالاتها وأقوالها، فهو جانب يشعر به الفرد ويعيه وعيا تاما. فيعتبر أساس الحياة النفسية وجوهرها. كما أنه متصل بالعالم الخارجي ويتكون من المحركات والمشاعر وكذا الذكريات.

يتميز الشعور بالحركة والانتقال وتجدد والتغير كما أنه جانب كيفي لا يقبل القياس (فنقول كيف حالك. ولا نقول كم حالك؟) كما أنه ذو طابع الدينامي فهو لا يعرف الانقطاع

إن مفهوم الشعور لدى **فرويد** لم يكن مختلفا عن ذلك الذي عرف لدى الآخرين -الباحثين والفلاسفة وكذا المحللين-، فكانوا يقصدون به الوعي، «ولا حاجه بنا إلى أن نشرح هنا ما نسميه بالشعور، فهو عينه الشعور

[1] سيجموند فرويد؛ الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق،بيروت، ط4، 1982، ص 25

[2] أنظر : إشكاليات فلسفية، السنة الثالثة ثانوي، شعبة لغات أجنبية؛ كمال الدين بوقالي حسن، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د-ط)، 208، ص205، ص206.

لدى الفلاسفة ولدى الجمهور المريض وكل ما عداه من النفسية»[1] نجد أن علم النفس في القرن 19، عرف بعلم الشعور لأنه كان يتناول الظواهر الشعورية باعتبارها عالما داخليا يتعرف عليه الملاحظ نفسه عن طريق الاستبطان.

– ما قبل الشعور:(**preconsiousness**):« ....هو درجة من اللاشعور ، تتألف من كل تلك الأقطار و الرغبات و الذكريات والدوافع التي تظل لا شعوره بصفة مؤقتة ، لكنها في نفس الوقت متاحة للاسترجاع و يمكن الحصول عليها و استدعاؤها بطريقة عادية وسهلة ، و يعرف هذا النوع من اللاشعور باللاشعور الوصفي ، "فما هو كامن ولا شعوري فقط بالمعنى الوصفي وليس بالمعنى الدينامي فإننا نسميه قبل شعوريا».[2]

اللاشعور:(**unconsiousness**) هو ذلك الجانب الخفي من الإنسان المتمثل في مجموعة الرغبات والغرائز التي توجهه دوما دون وعي منه، فنجد هذا الجانب يتشكل في صورة الأحلام ، فلتات اللسان ، زلات القلم أثناء الكتابة، النسيان، كل هذه الصور الرمزية وغيرها تكون نتيجة لعدة عوامل مرت بها النفس، فالشعور الذي أشرنا إليه سابقا إذا لم يتمكن من الانسجام مع خبرة شعورية ما، يقوم بكبت أفكاره وأحاسيسه في مستودع هناك من يطلق عليها تسميه المنطقة السوداء فهذه الأخيرة تقوم بتخزين تلك الخبرات الشعورية المتمثلة في ذكريات الماضي الصدمات الانفعالية، المواقف الأليمة، المشاهد المخيفة، فتكون هذه المادة تحت سيطرة رقيب لا يسمح لها بالإفلات إلى منطقة الشعور.

يعد اللاشعور من اكتشافات الطبيب النمساوي الذي يرى أن مفهومه هو عبارة عن وعاء يشمل على الذكريات المهددة للعقل الواعي، ويخزن فيه كل الخبرات والدوافع والغرائز التي لا نستطيع الوصول إليها. فعليه فإن هذا الجانب اللاوعي هو جوهر الحوادث النفسية، فهو من قام بتقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري "الوعي"

[1] سيغموند فرويد مختص التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص26

[2] أنظر :سيغموند فرويد؛ الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982، ص 28

وما هو لا شعوري " لا وعي" فيقول في هذا الصدد أن «تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لا شعوري هو الغرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي، وهذا التقسيم وحده هو الذي يجعل من الممكن للتحليل النفسي أن يفهم العمليات المرضية في الحياة العقلية»[1] من العلماء والأطباء النفسانيين من يرون أن معطيات الشعور غير كافية لفهم كل ما يحدث في النفس الإنسانية، لذلك يتطلب منهم استحضار ذلك الجانب الخفي العميق في النفس لدى المريض الذي بدوره يملك قوتان متضادتين ، قوه نفسية تريد التذكر وأخرى ترفض ذلك، فهاتين الأخيرتين تلعبان على وتر لا شعور الرفيع والحساس .

إن اكتشاف **فرويد** للاشعور لم يكن من العدم فقد كان مرتبطا بالعقل الذي اعتبره أساس الحياة النفسية، «إن العقل بالنسبة **لفرويد** هو الوسيلة الوحيدة أو السلاح الوحيد الذي يوفر لنا معنى الحياة ويعفينا من الأوهام، ويحررنا من السلطات التي تقيدنا، ليؤسس فيما بعد سلطتنا الذاتية»[2]

إن مكونات وأقسام الحياة النفسية (الشعور، ما قبل الشعور، واللاشعور) لشبيهة بالجبل الثلجي، فجزئه الظاهر الذي هو فوق السطح يمثل الشعور الجزء المرئي والذي يعادل 3% من النفس الإنسانية، أما ذلك الجزء الذي يكون تحت سطح الماء يمثل اللاشعور الجانب المتخفي غير ظاهر الذي يعادل 95% من النفس الإنسانية، في حين أن 2% المتبقية تعادل الجزء الفاصل والرابط في نفس الوقت بين الشعور واللاشعور ألا وهو ما قبل الشعور، هذا من ناحية، و من ناحية أخرى نجد أن قانون اللاشعور الوحيد هو البحث عن اللذة وتجنب الألم ومحاولة الهرب منه إن صح القول، فأقسام الجهاز النفسي تتداخل فيما بينها أثناء العمليات العقلية فمثلا

[1] سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982، ص 25.

[2] أريك فروم، مهمة فرويد– تحليل لشخصيته وتأثيره، تر: طلال غنيمي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2002، ص6.

الشخص الذي يكره أباه ولا يعي ذلك يعمل جاهدا على إبقاء هذا الكره في مفهوم اللاشعور إلّا أن هذا الكره يسعى دائما لتخطي منطقة اللاشعور والظهور في الشعور، هذا ما يؤدي إلى استمرار الصراع داخل الفرد وهولا يعي ذلك.

كيفية دراسة اللاشعور وتحليله:

إن اللاشعور يحوي ما هو كامن ومكبوت ومن الصعب استدعاؤه واستحضاره، فيعتقد فرويد أنه – اللاشعور– محدد السلوك الإنساني، فالفرد لا يكون واعي للنشاط العقلي الذي يحدث في هذا الجزء من العقل، لذا يرى أنه لا يمكن دراسة هذا الأخير –اللاشعور–وفهمه إلّا من خلال جملة من الأساليب والوسائل والحيل الدفاعية(DefenceMechanisms).

***الكبت** : (répression) : يعد **فرويد** المؤسس الفعلي لنظرية الكبت، فهي أول وسيلة دفاعية و أكثرها استخداما من قبل اللاشعور،هي قادرة على السيطرة على الدوافع الغريزية قبل وصولها إلى الشعور، هناك من يعتبر «الكبت سلاح يستخدمه الفرد لحماية نفسه من بعض الوقائع المؤلمة وغير مرغوب بها فيكون بهذا المنظور ظاهرة فردية»[1]، في حين أن البعض يعتبره «ظاهرة اجتماعية فالفرد يكبت أحاسيسه و أهوائه التي لا تتوافق مع أفكار ومبادئ مجتمعه متأثرا بالخوف من العزلة في بيئته»[2].

إذا أردنا الحديث عن اللاشعور والمكبوت في جملة واحدة سنجد أن **فرويد** في كتابه "الهذيان والأحلام في الفن" ذكر أن اللاشعور هو المفهوم الأعم والمكبوت هو المفهوم الأخص، فحسب رأيه فإن «كل مكبوت لا شعوري

[1] **كامل** محمد عويضة، سيكولوجية العقل البشري، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة1 1996 ص 182.

[2] اريك فروم؛ مهمة فرويد –تحليل لشخصيته وتأثره –,تر، طلال عتريسي، معهد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 2022 , ص109.

لكن ليس من الضروري أن يكون كل لا شعوري مكبوت –لأنه هناك من المرضى الذين يعانون من الهستيريا يجهلون حقيقة ومصدر نوباتهم، أي أنهم لا يتذكرون الموقف الذي جعلهم يشعرون بأزماتهم في كل مرة، مثل الشخص الذي يعاني من ضيق في التنفس كلما وجد في أماكن ضيقة، وحين عرض على طبيب نفسي و شخص حالته ودرسها توصل إلى معرفة السبب, و هو أنه عندما كان طفلا صغيرا تعرض لهجوم من الكلاب الضالة بينما كان في أحد الشوارع الضيقة–، كما أشار أيضا إلى أن السمة المميزة للمكبوت هي عجزه عن بلوغ مستوى الوعي رغم شدته وقوته»[1]

عندما يفشل الكبت في التحكم بالمادة التي سببت وشكلت تهديدا للنفس، يلحق به حيل دفاعية إضافية تعد بطريقة ما إنكارا للواقع، ويمكن تصنيف هذه الحيل إلى ثلاثة أنواع:

– حيل خداعية (الكبت، التبرير، الإسقاط ...الخ) حيل هروبية (أحلام اليقظة،النكوص...الخ) ، حيل استبدالية (كالتعويض، التحويل ،التوحد...الخ)

***التداعي الحر، التداعي الطليق(Free Associaton)**: ورد مفهوم هذا المصطلح في إحدى معاجم النفس على أنه «المبدأ الأساسي الذي انطلق منه التحليل النفسي، وقد عرف بعد حقبة التنويم المغناطيسي»[2] وفي سياق آخر ورد التداعي بهذا المعنى هو الجانب العقلاني المعرفي من التحليل، إذ يتيح الاستبصار بالجوانب اللاشعورية و يستمد قيمته من التنمية النفسية.إن التداعي الحر هو إطلاق العنان للأفكار والخواطر والاتجاهات والصراعات والرغبات والمشاعر تلقائية دون قيد أو شرط مهما بدت مؤلمة أو محرجة أو معيبة وكذا إخراج كل هذه المكبوتات من اللاشعور إلى حيز الشعور ليتسنى لنا التعامل معها. من خلال هذه الآلية تمنح الحرية الكاملة

[1] سيغموند فرويد؛ الهذيان والأحلام في الفن، تر، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1, 1987.ص 56

[2] معجم علم النفس والتحليل النفسي، حسين عبد القادر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ص109

للمريض لسرد أفكاره دون قيود، ودون توجيه أو ملاحظات من المعالج. فالأخطاء والهفوات والزلات التي تصدر عن المريض خلال العلاج تكون بمثابة إشارات ودلالات قد تعرض لها المريض في حياته.

*التنوين المغناطيسي[1] : (Hypnosis) لقد كان للتنويم المغناطيسي انعكاسات سلبية، إلا أنه عدّ أكثر الأساليب التي تستخدم لتحليل اللاشعور، فهو إثارة حالة نفسية أو جسدية عامة عبر الإيحاء، فيتم تعطيل الحواس عن المحيط الخارجي بهدف بعث الراحة في نفس المريض،حتى يتمكن من أن يسمع أشد الهمسات خفوتا حين يبعثها المعالج. فحين ينوم المريض مغناطيسيا يستطيع أن يسترجع الحياة الدفينة، و أن يدلي ببعض الحقائق التي لم يستطيع تذكرها أثناء اليقظة.

***تفسير الأحلام Interprétation des rêves**: إن الاهتمام بتفسير الأحلام كان منذ القدم، حيث كان القدامى يعتبرونها رسائل الآلهة للبشر. ولعل أول من أرسى وجهة النظر النفسية في دراسة أحلام هو أرسطو.

إن الحلم ما هو إلاّ تفريغ للعقل من كل الانطباعات، لتوفير الراحة والتخلص من عبئ شحنات اليقظة ، كما أنه تعبير عن كل المكبوتات والرغبات التي نعجز الإدلاء بها، هي سبيل اكتشاف الحياة الدفينة لدى المريض.

إن الأحلام حسب **فرويد** راجعة إلى رغبة واحدة تتمثل في الرغبة الجنسية الدفينة ،التي يعتبرها الطبيب النمساوي **فرويد** أهم عناصر اللاشعور، فنجده يصفها بالسبيل الملكي نحو اللاوعي، وقد عدت نظرية الأحلام الحجر الأساسي الذي بنى عليه **فرويد** مدرسة التحليل النفسي .

[1] المرجع السابق ، ص110.

ب–المرحلة الثانية(1921م/1939م)[1]:في هذه المرحلة تم تعديل النظرية الأولى التي كانت تقتضي دراسة الشعور واللاشعور وكذا ما قبل الشعور، حيث أنها أصبحت تعنى بدراسة الهو و الأنا والأنا الأعلى.

.لقد أولى **فرويد** الأهمية الكبيرة لشخصية الإنسان، حيث أنه قام بتقسيم الجهاز النفسي تبعا لحالات الشعور إلى ثلاثة أقسام.

* **الهو Id**: هو مستودع الطاقة النفسية، يتكون من كل ما هو موروث منذ الولادة بما فيه الغرائز الجنسية والعدوانية والرغبات المكبوتة، وهو المكان الذي يعبر عن طبيعة النفس البشرية الأولى، بلا تحديث ولا تغيير، و لا قانون ولا عادات اجتماعية تسيطر عليههو بمثابة الصورة البدائية للإنسان لأنه يسير وفق مبدأ اللذة ويبحث عنها، وهذا المبدأ يسيطر على سلوك الطفل الصغير والمنحرف والمريض العقلي وكذا المريض النفسي.

* **الأنا** Ego:ثاني بنية من الجهاز النفسي لدى **فرويد**، فهو مشتق من الهو الذي يسير وفقا مبدأ اللذة، لكن شخصية المرء تبدأ بالنضج وترتبط بالمجتمع، فذلك الطفل الذي يسير وفق مبدأ اللذة يصبح يسير وفق مبدأ الواقع ذلك بعد احتكاكه بالمجتمع وعاداته قوانينه، «إن الجانب الأكبر من الأنا شعوري في حين أن جانبه الأصغر لاشعوري، إذ تعمل الأنا على تخفيف الهو واندفاعه، و ضبطه وتوجيهه، إذ أنها توفق بين مطالب الهو ومتطلبات الواقع من جهة، وبين مطالب الهو والأنا الأعلى من جهة أخرى، إن الأنا تفكر تفكيرا موضوعيا معقولا، يتماشى مع الظروف الاجتماعية المتعارف عليها».[2]

[1]أنظر : مدخل إلى منهج النقد الأدبي؛ مجموعة من المؤلفين تر: رضوان ظاظا، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت، العدد 227، من ص305 إلى ص308.

[2]أنا والهو؛ سيغموند فرويد، تر، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة،1982,ص33.

***الأنا الأعلى Supr–Ego**:هو الضمير الذي يشمل مجموع المبادئ، والقيم التي يستمدها الإنسان من المجتمع والأسرة والدين، كما يعد بمثابة الدرع الأخلاقي للشخصية وكذا النفس اللوامة، يتصف بالمثالية والكمال لا يسير وفق أي مبدأ، يعارض الهو أقصى معارضة، ولا يتوافق مع الأنا أيضا.

٠إن الأنا الأعلى يسلط على الأنا شعورا سيئا لحد ما، ذلك عندما نقوم بأفعال تتوافق مع متطلبات الهو ولا تتوافق مع المبادئ والقيم، وفي هذا السياق يقول فرويد «للأنا الأعلى نظامين هما الضمير والأنا المثالي، فالأول يمثل الأشياء التي يجب أن يكونها ووظيفة الأنا الأعلى، التحكم في دفعات الهو المؤدية إلى سلوك مرفوض وغير مرغوب، والأنا الأعلى لا شعوري يكتسب عن طريق الخوف والاحترام والحب»[1].

٠من هنا يتضح أن الصحة النفسية حسب نظرية فرويد تعني نجاح الأنا في التوفيق بين القوى الثلاثة الهو والواقع، وبين الهو والأنا الأعلى.

– مبادئ الحياة النفسية[2] :تخضع الحياة النفسية حسب فرويد لعدد من المبادئ العامة التي تسيرها:

مبدأ اللذة: عملية نفسية تبدأ في الأول بحالة، من التوتر فبالتالي: هو سلوك يهدف إلى خفض هذا التوتر، وتحقيق اللذة والسرور وتجنب الألم، هو مبدأ فطري يولد مع الإنسان، يسيطر هذا المبدأ على ‘‘جهاز الهوID"

[1]المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي؛ نبيل سفيان، أتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ،2004، صفحة 75، 76.

[2]علم النفس–، ومبادئه، هو أحمد محمد، عبد الخالق عبد الفتاح، محمد دويرار، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، 1930، ص 295،ص 296.

مبدأ الواقع: يظهر هذا المبدأ بعد احتكاك الإنسان بالعالم الخارجي "الواقع" بهدف إلى إشباع حاجيات الإنسان مع مراعاة التوافق والتلازم مع الواقع والظروف الخارجية للعالم. إن هذا المبدأ يكتسبه الإنسان عكس مبدأ اللذة، فهو يسيطر على جهاز "الأنا"Ego

- **مبدأ التكرار القهري:(Répetition compulsion)**

هو ذلك المبدأ الذي يشير إلى أن هناك ميل لدى الكائن الحي، فيكرر الخبرات القوية سواء كانت مفيدة أو ضارة يهدف إلى التقليل من القلق وتهدئته، حيث يجد الإنسان نفسه مجبرا على إعادة الأمر الواحد ومرغم على التعبير عن نفسه بتكرار الخبرات الماضية بعينها وكما هي.

ثانيا– المنهج النفسي في ظل الدراسة النقدية:

1–ماهية المنهج النفسي:

يعتبر المنهج النفسي من معدات الناقد التي يتخذها معه قبل خوضه في الأعمال الأدبية، فهو منهج من مناهج دراسة الأدب من الخارج، يخضع النصوص الأدبية لبحوث نفسية، بتعبير آخر هو منهج يحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية من خلال الكشف عن عواملها، أسبابها،منابعها الخفية وخيوطها الدقيقة الرفيعة، وما تحمله من آثار عميقة .

تعتبر النصوص الإبداعية الميدان المناسب لتطبيق الآليات الإجرائية للمنهج النفسي «لعبت بعض النصوص الأدبية دورا وسيطا بين العيادة والتنظير بغية بلورة الفرضيات الوليدة وضمانها، ولتعميم الاكتشافات المميزة المحددة بالحقل

الطبي»[1]، فهو –المنهج النفسي– بمثابة تمحيص وفحص لهذه النصوص، لا من الناحية الجمالية للألفاظ،أو دلالة الحروف، فالناقد النفسي لا يهتم بالجانب الصرفي ولا النحوي، ولا المعجمي ،إنما ينشغل بمسائل متعلقة بعلم النفس ؛ كعلاقة العمل بصاحبه و مدى مراعاتها لعوامل الداخلية الكامنة في شخصيات الكتاب، العقد النفسية المؤثرة على الأديب والتيمات المهيمنة في عمله، و الكشف عن المكبوت فيه.

إن مفهوم الأدب وفق المنهج النفسي، ما هو إلا تعبير عن المكبوتات في عمر أو شكل أدبي مقبول سواء كان شعرا أو نثرا، وهو على العموم رغبه إقامة علاقة بين الرغبات النفسية والواقع، أي محاولة مطابقة الغرائز والرغبات مع الواقع. هذا ما يدفعنا للقول بأن جانب اللاوعي الذي لا طالما أشار إليه فرويد في نظرياته يمكن تجسيده في شكلين انطلاقا من فكره ودراساته« الشكل الأول هو الأحلام بمختلف أنواعها. والشكل الثاني هو تلك الأعمال الأدبية التي تنتج عن المؤلفين وعواملهم النفسية»[2]فيعد الشكل الثاني موضوع دراسة النقاد الذين ساروا في دراساتهم النقدية وفق أسس مفادها:

–دراسة عملية الإبداع،و كيفية تولدها والظروف النفسية التي توافقها.

–دراسة نفسية المبدع من خلال دلالات عمله الأدبي.

–دراسة تأثير العمل الأدبي في نفسية المتلقي.

بصفة عامة، إن المنهج النفسي يدرس العمل الأدبي من بدايته إلى نهايته، ذلك من خلال الكشف عن العناصر الشعورية للمبدع والتي ظهرت في أعماله، ويعتمد في دراسته هذه على آليات يستمدها من مدرسة

[1]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي؛ مارسيل ماريني، تر: رضوان ظاظا، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، 1987، العدد 221، ص 62.

[2]مناهج النقد الأدبي الحديث، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، الطبعة 1، 1997، ص152.

التحليل النفسي وأسسها، مستعينا بركائزها،«هو إحدى اتجاهات النقد الحديث، هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى مخبئات النفس اللاشعورية للكاتب عن طريق دراسة شبكة للاستعارات والصور البلاغية المضمرة في بنية الأثر، وهذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسية والأسس النقدية، يقف على حقيقة منطق اللاشعور من خلال لغة النص ولغة اللاشعور.»[1]

إن المنهج النفسي شأنه شأن المناهج السياقية الأخرى، ففي بداية ظهوره كان يهتم بالظواهر النفسية الواردة داخل الأعمال الأدبية مع إغفال عدة جوانب مهمة ليتطور وينتقل بعد ذلك إلى دراسة لا شعور المبدع ومدى تجليه في النص. لينتقل بعد ذلك إلى مدى تأثير البعد النفسي في عملية التلقي لدى القارئ .

2- إرهاصات ظهور المنهج النفسي:

تعود الإرهاصات الأولى والأفكار المبدئية للمنهج النفسي في النقد الأدبي بشكل عام إلى تلك الملاحظات التي يمكن أن نستشفها مما قاله **أفلاطون** عن أثر الشعر وعواطف الإنسان من ناحية، ومن ناحية أخرى تمّ الربط بين الإبداع ونفسية المبدع من خلال نظرية التطهير،فهي نظرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإبداع الأدبي وبوظائفه النفسية، هذا ما عرف لدى أرسطو .

إن المنهج النفسي اتخذ شكله العلمي المنظم مع بداية علم النفس خلال نهاية القرن 19 بعد صدور مؤلفات الطبيب النفساني" **سيغموند فرويد**" في التحليل النفسي، حيث كان سباقا لاستخدام بعض الطرق العلاجية في الأزمات النفسية بعد الحرب العالمية الأولى 1945 م،كالتنويم المغناطيسي، التداعي الحر للأفكار والذكريات والتجارب. لقد كانت أسس مصدر لإبداع الفني في عهد فرويد تتمركز على اللاوعي الفردي فكان

[1]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة 1، 2004، ص157.

الأدب يعتبر آنذاك مجالا خصبا لاكتشاف حياة الفرد اللاشعورية الداخلية والباطنية من خلال أعماله الإبداعية. فجاء اهتمامه منصبا على الشعور واللاشعور، وما قبل الشعور،« لقد عدّ فرويد الأدب والفن تعبيرا عن اللاشعور الفردي، حيث تظهر تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية».[1] ليرتبط فيما بعد المنهج النفسي بما جاء به **كارل يونغ** حيث رأى أن الفن الحقيقي مصدره لا شعور جمعي.

فلقد أقر بأن ما يختزله الإنسان من رواسب نفسية وما يعتريها من صور شتى ورموز ما هي إلا نتاج يحتوي على تاريخ أسلافه، وقد تشكلت لديه بفعل الخبرات المتراكمة في الماضي «هذا اللاشعور يحتوي على أمور يجهلها المبدع لأنها خلاصة الخبرات الموروثة(..) وكونت شخصيته.»[2]

شهدت الساحة النقدية نقلة نوعية حققت من خلالها انتصارا نسب إلى النقد الأدبي، «ذلك بمجيء الناقد الفرنسي **شارل مورون** الذي جعل من النقد وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية»[3] هذا فيما يخص الساحة الغربية،أما عن الساحة النقدية العربية، فقد كانت لها هي الأخرى إسهامات في تطور هذا المنهج كباقي المناهج.

ولعل ما بين الأسماء النقدية التي ارتبطت بالمنهج النفسي عربيا نذكر: مصطفى سويف (رائد هذا الاتجاه)، **شاكر عبد الحميد، عباس محمود العقاد، أمين خولي، عبد القادر، المازني، عز الدين إسماعيل، جورج طرابيشي.**

[1] مناهج النقد الأدبي الحديث ؛إبراهيم السعافين وخليل شيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،الطبعة1997،ص151

[2] المرجع نفسه،ص 159.

[3] ينظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى،2007، ص 23 .

3-مبادئ المنهج النفسي:

***في الساحة النقدية الغربية:**

أ-القطيعة بين فرويد و آدلر: يعد **ألفريد آدلر** من تلاميذ **سيغموند فرويد**(Sigmund Freud) منذ عام 1899، فقد كان متأثرا نوعا ما بدراسات أستاذه الذي طالما اعتبر المؤسس الفعلي لنظرية الكبت من خلال دراسة اللاشعور والتركيز على آليات دراسته، إلا أن ألدر انشق عن هذه النظرية، واتخذ موقفا إزاء أسس معلمه، حيث قام بتأسيس علم أسماه بعلم النفس الفردي (Individual Psychology)عام 1911. فكان يرى أن عقدة الجنس التي اعتمدها فرويد، ليست الحل الأمثل لمشكلة النبوغ، وليست بالعامل الأساسي في تشكيلا لشخصية« يعتقد أن **فرويد** يبالغ في أهمية الجنس من حيث دوره في تشكيل الشخصية»[1] وقد قام بشرح أطروحته هذه في كتاب "نقص الأعضاء" حيث أنه:

أولى العناية الكبيرة بالأسرة وأبرز دورها الهام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وصياغته نفسيا،ووجدانيا وعقليا حتى اجتماعيا، هذا كان له ارتباطا وثيقا بشخصيته نفسها حيث «عانى **ألفريد** من طفولة مرضية،فأصيب بالكساح، وقد رافق مرضه شعوره بالضآلة ورفض أمه له»[2]من الواضح أن آدلر عاش فترة الطفولة مهمشا من مختلف الجوانب و لم يكن كأقرانه، وقد عدت نظره **آدلر** للإنسان نظرة حقيقية عميقة مبنية على محاور قوامها الذات الخلاقة،أسلوب الحياة، عقدة الشعور بالنقص، القصور.[3]

[1]مناهج النقد الأدبي الحديث، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، الطبعة 1، 1997،ص 148.

[2]المرجع نفسه، ص144.

[3]محاضرات علم النفس الأدبي ؛نسارك زينب ،جامعة عبد الرحمن ميرة ،بجاية ،السنة الجامعية :2023/2022 ،ص 13.

الذات الخلاقة: اعتبرها آدلر النفس التي تتكبد عناء الظروف الخارجية تقف صادمة أمام الصراعات الداخلية لها من أجل بلوغ الهدف والانتصار على الواقع، وتضع الحياة في مقدمة هدفها، كونها القاعدة التي تؤطر تفكير الفرد وانفعاله ونشاطه « وهو يعني بذلك أن البشر قادرون على منع مصائرهم وتحديد معالم شخصياتهم خلافا لرأي فرويد حول خبرات الطفولة ودورها في إلغاء الإرادة والحرية»[1].

– أسلوب الحياة: هو ذلك الجانب الذي يسمح للفرد بالتكيف مع بيئتها لخارجية ويواجه العقبات التي تعترض حياته «ولا شك أن هناك أناس يفضلون الموت على الكفاح والعمل ضد المعضلات الخارجية القاسية التي يواجهونها»[2]إن الفرد بعدما يشعر بنقص يعتري ذاته يعمل جاهدا إلى تعويضه وتحقيق الكمال والتفوق حيث يرى أن« الشخصية يحركها هدف نهائي هو الرغبة في التفوق الذي يتضمن تحقيق الذات وتطورها»[3]

– **الشعور بالنقص:** هو شعور يدفع بالفرد إلى التميز والتفوق والسعي نحو الأفضل فالبعض يعمل على بلوغ الكمال وإظهار الفرادة والتميز،فهي فئة لا تعرف الاستسلام والهزيمة، إلا أن البعض الآخر يختار أن يبقى زهيدا لنقصه سواء كان جسميا،أو عقليا،أو اجتماعي حقيقيا كان أم وهميا.

– **الشعور بالدونية:** هو شعور مرتبط بالشعور بالنقص، وهذه الحالة اعتبرها آدلر كحالة تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين والذين لديهم قدره أفضل منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم، هذا الشعور يعطيه القوة الدافعة لتطوير قدراته.

[1]المرجع السابق، ص 148.

[2]معنى الحياة، الفريد آدلر، دار الفرقد للنشر والتوزيع، دمشق 2019، ص 145 .

[3]مناهج النقد الأدبي الحديث، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، المرجع نفسه ص148.

ب–شارل مورون ولاوعي المبدع:

إذا عد **فرويد** المنظر الأول والمؤسس الفعلي لنظرية التحليل النفسي، فإن شارل مورون (Charles Mauron)، هو المؤسس الفعلي للنقد النفسي، ذلك من خلال ربطه للنقد الأدبي والتحليل النفسي« إذا كان اللقاء بين النقد الأدبي وعلم الاجتماع، قد تحقق على يد **لوسيان غولدمان**، فإن التلاقي بين النقد الأدبي والتحليل النفسي، قد تحقق على يد **شارل مورون**».[1]

لقد بدأ اهتمام **مورون** بدراسة الأدب مع مطلع ثلاثينيات القرن، مستفيدا من التحليل النفسي ومعتمدا على أبحاث فرويد. فقد قام بوضع أداة التحليل النفسي في خدمة النقد كضرورة في إجراءه النقدي« مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته، بل يستعين به كوسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية»،[2] من مؤلفاته التي نظر فيها لأفكاره ومبادئه نذكر:

– "ملارميه الغامض" 1938م:أين قام بفك رموز أشعاره التي كان يعتقد بأنها صعبة لحد ما للتأويل والفهم " لقد ركز **شارل مورون** منهجه بدقة في كتابه الضخم من الاستعارات الاستحواذية إلى الأسطورية الشخصية، فكتاب "مالارميه المظلم" حمل إليه الاستعارات[3]"

– "اللاواعي في أعمال وحياة **راسين**" عام 1957م.

– "مدخل إلى التحليل النفسي **لمالارميه**" (1950،1963)

[1]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، سمير حجازي، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص 66.

[2]مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،الطبعة 1، 2007، ص 23.

[3]النقد الأدبي في القرن العشرين، جان ايق تاديه، تر، منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري،الطبعة 1، 1994 ص101.

– "الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية" عام 1962م،حيث اعتبر مؤلفه هذا الأطروحة الكبرى التي أقامت المنهج بدقة، وفتحت له أبواب الانضمام إلى صفوف المدرسة الجديدة للنقد الأدبي المعاصر حيث يقول **سمير حجازي:**«وقد تجلت قيمة أعمال مورون حين ظهر له كتاب هام في عام 1962، تحت عنوان الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية(..)و إن كان من المؤكد أن أصداء نشر الكتاب في مجال التحليل النفسي قد عمل على ذيع صيت **مورون**»[1]

أما من ناحية التطبيق على منهجه نذكر بعض العناوين:

– "النقد النفسي للجنس الهزلي" عام 1964،"فيدر" عام 1968، "مسرح جيرودو" 1971.

– ما هي أبرز المفاهيم التي وظفها شارل مورون في تصوره للأدب والأديب؟[2]

أبرز مفهوم وظفه الناقد الفرنسي مورون في تصويره للأدب والأديب معا نجد:

***الأسطورة الشخصية:** لقد اعتبرها **مورون** مصدر موضوع النقد النفسي حيث يعرفها على أنها تلك الصور المهيمنة على مجموع أعمال كاتب ما، وبتعبير آخر نقول أن **مورون** عمل على التنقيب في مخبآت النفس اللاشعورية للمبدع مستعينا بجملة الاستعارات والصور البلاغية المضمرة في بناء الآثار الأدبية لذلك المبدع.

لقد راع **شارلم ورون** البيئة الاجتماعية، ولم يغفل عن تحديد دورها في تشكيل الإبداع الفني، إضافة إلى باللّغة التي لا طالما اعتبرها بعدا أساسيا للأثر الأدبي كونها هي من تحيل إلى تلك المخبآت اللاشعورية للنفس لدى المبدع، كما قامت دراسات **مورون** على محطتين: الأولى مفادها الاستنباط والمقارنة لحياة المبدع؛أي دراسة شخصية المبدع بعيدا عن نطاق العمل الأدبي–، ثم في المحطة الثانية: يتم العودة إلى النص بطريقة عكسية، فتطبق

[1]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، سمير، حجازي، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة1، 2004، ص 66.

[2]انظر : محاضرات علم النفس الأدبي؛نسارك زينب ،المرجع نفسه،ص 18

حياة المبدع الشخصية على عمله، ويتم دراسة مدى تداخل الحياة الفردية-أو الشخصية- معها الأثر الأدبي، ومدى تجلي جانب اللاوعي للمبدع في عمله الإبداعي.

***آليات المنهج النفسي لدى مورون:** إن الناقد الفرنسي شارل مورون، يعد في الساحة النقدية المبتكر الوحيد لمنهج محدد، ففي عام 1948م قام بالتأسيس لمصطلح النقد النفسي(Psychocritique) ماريني مارسيل في إحدى النصوص،«أن مورون هو من تلك الفئة من الباحثين الذين يخوضون المغامرة مع النصوص لاكتشاف البناء الرمزي لصراع نفسي غير معروفا في البدء»[1]، والعملية النقدية لدى **مورون** تعرف مراحل معينة مهمة، تسبقها عملية مبدئية وهي كالتالي:

-قراءة النص، والكشف عن أسرار لاشعور الكاتب.

-القيام بعملية تنضيد النصوص وتحليل المحتويات الشعورية لكشف مدى تزايد أو خفّة درجة لاشعور العلاقات الخفية.

-إظهار شبكة التداعيات ومجموع الصور الملحة، ذلك بالوقوف على الأسطورة الشخصية، كون منبعها حياة المبدع، على حسبه.

-إيضاح العوامل الاجتماعية التي تلعب دورها في تكوين الشخصية الأسطورية للكاتب، وربطها بمراحل حياته، من أجل تحقيق إثبات المقدمة الأولى والفرضيات القرائية الأولى« دراسات معطيات السيرة الذاتية التي تساعد على التحقق من التأويل»[2].

[1]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مارسيل ماريني، تر: رضوان ظاظا، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، العدد 221،ص 81.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج–لا وعي النص لدى جان بيلمان نويل:[1]

جان بيلمان نويل(J.Bellemin.Noel)، هو ناقد نفساني فرنسي، ارتبط اسمه بالنقد الأدبي. لاسيما المنهج النفسي، تتجلى أهمية أبحاثه كونه واضع الرهان المعرفي المتعلق بامتلاك النصوص الإبداعية للاشعور خاص بها، كما اهتم بمقارنة الأعمال الأدبية الحديثة، والنصوص الشعبية، الحكايات الخرافية، ليشيد تصور منهجي في المقاربة النفسية للنصوص الأدبية، ولعل من أبرز مؤلفاته نجد:

"التحليل النفسي للأدب" 1978.

"النص وما قبل النص"1972.

"غرافيديا بالمعنى الحرفي"1983.

"أن تقرأ بكل لا وعيك"2011.

لقد عمل **نويل** على الإتيان بقراءات نوعية عن تلك التي أعتادها النقاد السابقين مما جعل مشروعه النقدي في النقد النفسي المعاصر من المشاريع الأكثر أهمية في الربع الأخير من القرن العشرين، سعى إلى تطوير و تشييد علاقة بين التحليل النفسي و النقد الأدبي مستلهما نظرته هذه من نظريات ما بعد البنيوية خاصة نظرية التلقي.

– من ماذا استمد جان بيلمان نويل خلفيته المعرفية[1]**:**

لم يخرج **بيلمان نويل** عن إطار التحليل النفسي للأدب،إلا أنه شق طريقه علاوة على إعادة النظر في النموذج النقدي الذي اقترحه **جاك لاكان**، وتجاوز النظرية الفرويدية كونها تهتم بالمبدع دون النص، وانتقاد نموذج **مورون** الذي ينطلق من التصور البنيوي للنص الأدبي، فهو على صعيد الممارسة النقدية يهتم بلا شعور المبدع،

[1]انظر:محاضرات علم النفس الأدبي؛ نسارك زينب،المرجع نفسه،ص 20.

فلقد استمد خلفيته المعرفية من نظرية التلقي التي منحت السلطة للقارئ في إنتاج الدلالة المحتملة، وبهذا تكون قد أشركت الذات القارئة في فعل القراءة بغية تأويل النصوص، كما استفاد أيضا من التداولية، كحقل معرفي يهتم بما قد أهملته اللسانيات فقد اهتم بعلاقة اللغة بمستعمليها، والنظر إليها ككيان منفتح على المقاصد الضمنية لمستعمليها،هذا ما أشار إليه مارسيل ماريني في إحدى مقالاته حيث قال «بما أن اللاوعي لا يوجد خارج الإنسان، كما لا يوجد اللسان خارج الذوات الناطقة(سوسيرSaussure) فالخطر الذي يحدق بهذه المحاولة يكمن في إحلال الذات القارئة محل الذات الكاتبة،أو في اعتبار الذات المنظرة المحاور الوحيد»[1].

– من التصور المنهجي إلى لا وعي النص[2]:

آ–**مفهوم لاوعي النص:** وهو مفهوم مركزي في التطور المنهجي لجان بيلمان نويل، بدوره في سياق اهتمامه بالنص الأدبي، هذا أورده في مؤلفه "نحو لاوعي النص"،أين نجده ينطلق من تصور النص كرسالة يتمحور فيها اللاوعي، فحسبه فإن لاوعي النص بنية ثانية مستقلة عن القارئ والمؤلف على حدٍ سواء، فيتم ضبطها عندما تتحقق شروط التفاعل مع مستوى التواصل في النص وكذا تأويل بياضاته تأويلا نفسيا.

فلاوعي النص تفاعل داخلي يتم فيه تبادل الأدوار بين الدلالة والتأويل،و للوصول إليه يتوجب على الناقد التعامل مع الكلمات والبحث في المسكوت عنه والمضمر، من خلال استقراء البياضات الفاصلة بين الجمل والمقاطع، فحسب نويل فإن الوصول إلى لاوعي النص لا يتم إلا من خلال تجاوز البنية السطحية للنص.

[1] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مارسيل ماريني تر، رضوان ظاظا، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، العدد 221، ص89.

[2] ينظر، المرجع نفسه،ص96.

ب–تطوره المنهجي: يندرج ضمن منظور يجعل النص الأدبي يتمتع باستقلاليته، مقترحا مقاربة تقوم على أساس التحليل النفسي.

– تجاوز أطروحة بيوغرافيا المؤلف والعقد النفسية و الأسطورة الشخصية، فهدفه هو تجاوز الاهتمام بالمؤلف ولاوعيه إلى الاهتمام بالعمل الأدبي في حد ذاته من أهم الفرضيات التي صاغها في ظل تصوره المنهجي، نذكر:

– النص هو ما يكون به الإنسان مختلفا.

– النص لا يكون مقروءا إلا داخل فضاء النصية.

تتجلى أهمية المشروع النقدي الذي اتخذه **بيلمان** في اقتراحه لمصطلح لاوعي النص،تأكيدا منه بأن لكل نص إبداعي لاوعي خاص به، يتمظهر من خلال تمفصلاته الداخلية النصية،ومبرزا أن أهمية هذا اللاشعور النصي يتحقق من خلال تفاعل القارئ مع النص، واهتمامه بتأويل فراغاته تأويلا نفسيا متسقا. فعمل على إبعاد المؤلف عن فعل القراءة، والبحث عن لاوعي النص مع الخلفيات المعرفية للذات القارئة، التي تصبو إلى استجلاء البنية النفسية للنص وتصوره الخاص.

كما أحالنا إلى نقطة مفادها أن القارئ بتفاعله مع النص يتمكن من اكتشاف لاوعي النص من خلال نظامه الرمزي، فقد توصل إلى هذه الفكرة انطلاقا من دراسته للنصوص الشعبية مجهولة المؤلف، التي يستحيل البحث فيها عن سيرة الأديب أو صاحب العمل وانعكاساتها في الآثار الأدبية.

ج–نقد التصور المنهجي لبيلمان نويل[1]:

رغم أن بعض الدراسات النقدية أجمعت على أن جان بيلمان نويل قد أغنى النقد النفسي باقتراحه لمصطلح لاوعي النص إلا أن البعض الآخر يرى مفهومه للاشعور النص ليس مقنعا،لأنه لم يطرح منهجية إجرائية تستثمر للإمساك بلاوعي النص.

– في الساحة العربية:

إن المنهج النفسي في النقد لم يقتصر على الساحة الغربية ونقادها فقط ، إنما هذا الاتجاه النقدي عرفته الساحة العربية، فنجد الذين ارتبط اسمهم بهذا المسار قد تعددوا، واختلفت مبادئهم وأسسهم، و تباينت الزوايا التي نظروا منها إلى الأعمال الأدبية، منهم:"أمين الخولي"،"عباس محمود العقاد"،"عبد القادر المازني"،"مصطفى سويف"،"عز الدين إسماعيل"،"جورج طرابيشي"... الخ. نخبة حملت على عاتقها تعميم هذا المنهج و إرساء معالمه، انطلاقا من الأفكار الغربية.

– أعلام المنهج النفسي و مواقفهم:

– عباس محمود العقاد (1889م، 1964): كان مناصرا للمنهج النفسي هو مؤيده حيث أنه أعرب عن اتجاهه النقدي في مقال نشره عام 1961 بعنوان "النقد السيكولوجي" لقد حاول العقاد استنطاق النصوص الأدبية قصد الكشف عن الدوافع الكامنة وراء إنتاجها، هذا ما نجده في كتابيه حول ابن الرومي وأبي نواس. حيث قام بدراسة أشعار كليهما على أساس جانب تطبيقي لفكره النقدي الذي ينبعث من نظرية النقد الرومانسي الذي

[1] ينظر:محاضرات علم النفس الأدبي؛نسارك زينب،المرجع نفسه،ص22

تعلي من شخصية المبدع وتهتم به لدرجة كبيرة، فنجد فكرة العقاد في هذا الصدد تتلخص في مقولة: «أن الشاعر الذي لا يعرف بشعره لا يستحق أن يعرف».[1]

– جورج طرابيشي(2019/1939):لقد عد من أكثر النقاد تطرفا في الدفاع عن هذا المنهج،سعى إلى معرفة الروابط التي تكمن بين الفن والفنان، ذلك من خلال ربطه للشخصية بمبدعها، هذا ما نجده في كتابة"عقدة أوديب في الرواية العربية" 1982م، الذي شكل محورا تطبيقيا لأحدى القضايا النفسية التي عرفتها الرواية العربية«تنصب دراسات طرابيشي على الرواية العربية، وتدرسها من منظور نقدي».[2]

لقد طبق الطرابيشي جانب دراسته النظري على أعمال أبرز الروائيين في الساحة العربية وهم:إبراهيم المازني، توفيق الحكيم،أمينة السعيد، وسمير إدريس[3]، حيث قال:«المنطق المنهجي في هذه الدراسة هو التحليل النفسي، ولكن ليكن واضحا من الآن،أن التحليل النفسي عندنا نقطة انطلاق لا نقطة وصول، فنحن لا نريد اختزال النص الأدبي إلى سياقه النفسي، بل نطمح من منطلق هذا السياق إلى الكشف عن أبعاد جديدة للنص الأدبي[4]. انطلاقا من هذا المقتطف يمكننا الإشارة إلى سعي الطرابيشي لإعادة صياغة مفاهيم ونظريات التحليل النفسي حيث انتقل ببؤرة التركيز والاهتمام من المبدع إلى الإبداع،معتمدا على مفهوم مطابقة النصوص تراكيبها الذي اقترحه شارل مورون.

إن الدراسات النفسية سابقا كانت تدرس الأعمال الروائية دون أن تنأى بعيدا عن دائرة التأويل الذي يدور في فلك الإشارة ،إلى ارتباط النتائج بصورة ما ببيوغرافية المؤلف،إلّاأن جورج طرابيشي حسم الأمر بتوجيه مسار التحليل إلى استقراء العمل الروائي، بوصفه انجازا جماليا تخيليا لا يتصل مباشرة بمبدعه.

---

[1]مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة 1، 2007، ص25.

[2]مناهج النقد الأدبي الحديث، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، الطبعة الأولى ،1997 ، ص177

[3]المرجع نفسه، ص178

[4]عقده أوديب في الرواية العربية، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة، بيروت،الطبعة الأولى، 1982 ،ص5

ولعل من بين أبرز المؤلفات التي سيطرت على الساحة النقدية في هذا السياق نذكر:[1]

"من الواجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده" لمحمد أحمد خلف الله.

"الأسس النفسية للإبداع الفني" لمصطفى سويف، حيث أعطى فكرة واضحة على تطبيق المنهج النفسي في العمل الأدبي.

"التفسير النفسي للأدب"**لعز الدين إسماعيل** الذي توقف من خلاله عند عدة مشكلات نظرية كالعصاب، النرجسية، العبقرية، وقد تجلت هذه النظريات في دراسته التحليلية لبعض الأعمال، مثل مسرحية"هاملت"لشكسبير،رواية"السراب" لنجيب محفوظ، وغيرها من الأعمال التي تراوحت بينما هي نصوص مسرحية و أخرى روائية.

4-عيوب المنهج النفسي:[2]

انتقد المنهج النفسي على عدة فكانت أهمها:

- معاملته للعمل الأدبي على أنه وثيقة نفسية محصورة بمستوى واحد رغم أنه مجموعة من المستويات، فهو بطبيعته ينشطر لعدة طبقات ومستويات

- أنه يهتم بالأديب المبدع ونفسيته و يهمل النص إلى حد كبير.

- كثرة التفسيرات الجنسية للرموز الفنية الواردة في الأعمال الأدبية.

---

[1] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر؛ سمير سعيد حجازي،دار التوفيق للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ط1 ،2004، ص، 188.

[2] ينظر، سيد قطب والنقد الأدبي؛ محمد الأول أبو بكر، دار الرفاعي للنشر و الطباعة و التوزيع، الرياض ،ط1، 1990، ص172.

-إهماله لتأثير الواقع الاجتماعي ،واهتمامه بالعوامل النفسية بشكل مبالغ.

-الاهتمام بالمضمون،على حساب الشكل الفني.

الفصل الثاني:التحليل النفسي لرواية "أرض زيكولا"

أولا– ملخص الرواية.

ثانيا– تجليات البعد النفسي في رواية "أرض زيكولا"

1– البعد النفسي في النصوص الروائية.

2– البعد النفسي لشخصيات رواية أرض زيكولا.

3– البعد النفسي للغة الإبداعية.

4– الما ورائيات الميتافزقيات.

أولا– ملخص الرواية*

تحتوي الرواية على عشرون فصلا، لكل فصل أحداث ومسار معين، لكن بطلها واحد و هو خالد حسني، صاحب الثمانية و العشرين عاما، خريج كلية التجارة بالقاهرة، قاطن منطقة البهوفريك التابعة لمحافظة الدقهلية ، أحب فتاة من بلدته تدعى منى، كانا معا لمدة ستة سنوات.أحبا بعضهما البعض، لدرجة أنه تقدم لخطبتها من والدها عدة مرات إلا أنه كان يقابله بالرفض في كل مرة ، حتى استسلم خالد ، من هنا كانت نقطة بداية الأحداث و منعرج مسارها.

بعدما فقد خالد الأمل بالزواج بحبيبته منى قرر أن يعيش مغامرة يثبت فيها أنه بطل زمانه ،فعزم على أن يدخل سردابا كان موجود في بلدته.استعان خالد بشهادات جده"عبده" و رفيقه "مصطفى أصلان".فراح في رحلته الاستكشافية نحو مصير مجهول لا يعلم بشأنه أحد سوى جده و رفيقه.

دخل خالد السرداب مندهشا مما رأته عينه من براعة معمارية شيد بها ،ففي كل مرة يتقدم نحو الأمام كان الفضول رفيقه، و المصير المجهول حليفه.انتهى به المطاف في صحراء جرداء في البداية ، لكن سرعان ما سار بها بعض الخطوات حتى وجد مدينة برمتها ، فاندهش مرة أخرى مما يراه.

وصل إلى المدينة بعد عناء و شقاء، فكان يتساءل عن المكان الذي حل به غريبا، فوجد سكان تلك المدينة يتصرفون بغرابة ، لغتهم غريبة و أزيائهم أيضا غريبة.لكن ما زاده دهشة و تعجبا هو القوانين و القواعد التي يسيرون وفقها،و التي تقتضي بالتعامل بوحدات الذكاء لدفع المقابل.

وجد خالد نفسه أسير في **زيكولا** الغريبة ،و لم يجد حلا ليعود إلى بلدته سوى أن يتماشى مع حظه و ما رسمه له القدر،اندمج مع أهلها وتعرف على أصدقاء جدد،عاشوا معه مغامرته و ساعدوه في عملية البحث عن كتاب

* رواية أرض زيكولا، عمرو عبد الحميد، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط25، 2016م.

يتحدث عن السرداب و سره .بعد خيبة الأمل الي عاشها خالد بانفصاله عن منى، وجد طبيبة زيكولا"أسيل"أعادت له الأمل و أشعلت في قلبه شرارة الحب مجددا.

خالد الغريب الغني المحظوظ في زيكولا، شاء القدر أن يكون الذبيح حسب القانون الزيكولي، قوة الحب كانت حاضرة و بارزة،دفعت بالطبيبة للتضحية من أجل نجاة حبيبها من مصير الذبح ، فتمردت على قانون زيكولا الذي يقتضي عدم التعامل مع الفقير المختار ليوم **زيكولا**.

استطاع خالد النجاة والعودة إلى بلدته بفضل أسيل المحبة المضحية من أجل حبها.

ثانيا– تجليات البعد النفسي في رواية أرض زيكولا:

1– البعد النفسي في النصوص الروائية:

تعد الرواية بمختلفة أنواعها، الميدان التطبيقي للمنهج النفسي،فهي أكثر الوجهات التي يتخذها النقاد الدارسون من أجل مقارباتهم النقدية ،كونها العمل الإبداعي الذي ينبعث من النفس الخاصة بالمبدع ويتسم بالتغير والتباين من مبدع لآخر، ذلك حسب مكوناته الداخلية ومقومات ذاته. و ما يجعلها محطة أنظار النظريات السردية والدراسات النقدية المعاصرة هو قدرتها على استيعاب مشاكل الحياة وطرح القضايا الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية وحتى النفسية التي تعتري حياة الإنسان.

تعتبر الشخصية الجانب المهم والأهم في الرواية، ما يجعلها تنال حصة الأسد من اهتمام الكاتب،فهي أكثر ما ينجذب إليها القارئ، فحسب رأي عبد المالك مرتاض فإنها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والعواطف والميول"[1].

[1]القصة الجزائرية المعاصرة، عبد المالك مرتاض، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،(د ط)،1960 ، ص67.

تكاد كل شخصية روائية لا تخلوا من أبعاد وصفات محددة لمعالم شخوصها في ثنايا الرواية، فهي الركيزة الأساسية الذي ترسم الشخصية وتميزها عن باقي الشخصيات، فمنها المكتسبة من البيئة، ومنها الفطرية الغريزية، ومنها ما هي فيزيولوجية،"الأبعاد هي أساس البناء الفني للشخصيات، وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها(..) ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص"[1]، فتعد الشخصية العجلة التيتقود الأحداث دوما.

أ–مفهوم البعد النفسي:

هو مجمل مقاومات الحالة النفسية للشخصية، ويقصد بهاأحاسيسها،علاقاتها، سلوكاتها، مزاجها،أفكارها ،القيم والمبادئ التي تؤمن بها، وكذا التيمات المهيمنة عليها، وصيرورتها النفسية التي تخضعها للتحولات المختلفة على امتداد القصة، باعتبار الإنسان كائن حي معقد يحتاج إلى دراسة نفسية معمقة "تتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية وتتجلى في التعبير عما تحمله من فكر وعاطفة، وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيرها."[2]

ب–تجلياته في النصوص الروائية:

إن نفسية الشخصية ترتبط بدوافعها وكذا غرائزها وحاجاتها النفسية وأحاسيسها وأفكارها فيظهر البعد النفسي لها من خلال أربع نقاط أو زوايا هي:

- وصف السارد للشخصية بشكل مباشر (فنجده يقول فلان متوتر،سعيد، حزين، يحب فلان... الخ).

[1] المسرح في الجزائر، صالح لمبتركيه، الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة، ط2، 2007 ,ص 278

[2] ينظر، أساليب رسم الشخصية المسرحية ؛عبد المطلب زيد، (د ط)،ص 28.

٠وصف –السارد– لحركات الشخصية وأفعالها وأقوالها (مثلا كثير الحركة، يبعث الإيجابية في بيئته أو يردد دائما مقولة ما....الخ).

٠وصف حوارات الشخصية مع نفسها، أو مع غيرها، (وصف الصراعات الداخلية التي تعيشها الشخصية).

٠وصف أقوال الشخصيات الأخرى (ذلك ويختلف حسب طبيعة العلاقة التي تربط الشخصية الرئيسية بغيرها من الشخصيات).

ج– مظاهر تتجلى البعد النفسي[1]:

يتجلى البعد النفسي في الرواية في مظهرين أساسيين،على أساسهما تتم دراسة الجانب النفسي الذي تزخر به الآثار الفنية ، فهي أكثر ما يراعيه المؤلف بعد اهتمامه بالشخصية، وهما:

أ– الحقل العاطفي و التيمات المهيمنة في العمل:

فقد نجد عدة حقول عاطفية في قصة الرواية وذلك حسب طبيعتها ونوعها وموضوعها، فعلى سبيل الذكر لا الحصر،نجد: اليأس،المعاناة، الحب، الكره،التسامح،الشجاعة،الأصالة، التسلط، عصبية المزاج، والتوتر، التفاؤل،الاضطراب، الاغتراب، التردد، القلق...الخ، تيمات تتفاوت درجاتها بين الجيد والسيئ.

ب–علاقة الشخصية الرئيسية بالشخصيات الأخرى: لا يمكن تحليل الشخصية دون ربطها بغيرها، فالسر في التحليل النفسي للشخصيات لا يكمن في دراستها بمعزل عن غيرها، إنما يكون بربطها مع غيرها، فتتسم بطبيعات مختلفة ومتباينة مثل:الحب، الكراهية، التواصل، التكامل، الرحمة، الاحتقار، الوفاء، الصداقة، الثقة، الغدر، الإعجاب...الخ.

[1]ينظر، المرجع السابق، ص 39

2- البعد النفسي لشخصيات رواية "أرض زيكولا":

تعتبر الشخصية قبلة النفسانين عامة وأصحاب الاتجاه النفسي في النقد خاصة،فهم يولون لها الاهتمام بصفة كبيرة.حيث أنها تتسم بصفات و تصرفات و ممارات و سمات تميز كل شخصية عن الأخرى،فهي العجلة التي تدفع بالأحداث فمنها الرئيسية و منها الثانوية،ترتبط فيما بينها بعلاقات عديدة. قد تتصف بالهدوء، الاستقرار، تقلب المزاج، المرض....الخ.

و فيما يلي سنشير إلى شخصيات الرواية مع تحديد لأبعادها النفسية و السيكولوجية:

أ/ البعد النفسي:

***الشخصيات الرئيسية:**

- خالد: اسم الشخصية المحورية في الرواية، فقد لعب دورا بارزا و أساسيا في سير الأحداث التي لا تكاد تخلو من الأحداث المرتبطة به« إن اسم خالد هو من أصل عربي اشتق من كلمة الخلد التي تعني البقاء و عدم الموت فأصحاب هدا الاسم يتصفون بالقوة و الشدة و الحزم ،و يتمتعون بشخصية رائعة و مميزة ،يتحلون بالطموح، يسعون دائما لتحقيق أهدافهم بكل الطرق، يسعون إلى تكوين علاقات اجتماعية مما يمنحهم أهمية بين الآخرين».[1] إن أغلب هده الصفات والسمات تنطبق على شخصية خالد الروائية فهو شخصية مرحة متفائلة، طموح"كان يتسم بخفة الظل والروح المبهجة"[2]، كما نجده في الفصول الأولى الثلاث سعى إلى تحقيق هدفه رغم

[1] معنى اسم خالد و صفات حامل الاسم،دينا يحي،6نوفمبر2020،من الموقع الإلكتروني:مملكتي .كوم، الرابط https// www.mmlakaty.com. تم زيارة الموقع يوم 15 ماي 2023،على الساعة 17:20.

[2] رواية أرض زيكولا:عمرو عبد الحميد، ص 7.

كل شيء، حيث راح ليكتشف حقيقة السرداب التي طالما حدثه عنها جده:"أنا مسافر لمكان ألاقي فيه نفسي[1]،مافيش مكان لأي خوف في قلبي ".[2]

– مر خالد بمغامرة زادت في شخصيته جانبا من الغموض و الدهشة ،فبعد أن كان يعيش حياة روتنية عادية في بيئته ،في لمح البصروجد نفسه في بيئة مغايرة تماما و موازية لتلك التي ألفها في حياته اليومية .

عان خالد الحرمان من حب الأبوين ، فقد كان يتيم الأبوين،عاش مع جده رغم هدا الحرمان إلا أنه اتصف بحسن الخلق وحسن المعاملة مع غيره، محب للخير، صاحب شخصية متزنة. مر خالد خلال رحلته وصولا إلى أرض **زيكولا** بالعديد منا لمواقف جعلت من حقله العاطفي يتراوح ،بين اليأس ، المعاناة ،القلق، الاضطراب ،الحزن، التعرض لخيبة الأمل ،الحب .كل هده الصفات لونت شخصية خالد و ميزته عن غيره من الشخصيات.

ب/ الشخصيات الثانوية:

كانت هناك شخصيات ارتبطت بالشخصية الرئيسية وساعدت في بلورة الأحداث.

منى:شخصية ساهمت في تحول الأحداث و تغييرها بالنسبة لخالد،فقد كانت حب حياته ،لم ترد محطات عديدة جمعت بين منى و خالد، فسرعان ما نزل السرداب اختفت شخصية منى ذلك لأنها كانت شخصية من بيئته الحقيقية، كانت مثله تعيش في منطقته و تدرس بنفس الجامعة التي تخرج منها. علاقتهما انتهت بسبب والدها الذي رفض طلبه للزواج من ابنته للمرة المرة الثامنة على التوالي، منى كانت غير قادرة على مخالفة رأي والدها.

– **والد منى** : شخصية غريبة الأطوار، لطالما شبهه خالد بالمجنون، كان حاجزا بينه و بين منى، فلم يكن يقبل طلبات خالد للزواج بابنته لأسباب لا يعرفها إلى هو. ففي بداية الأمر كان يضن (خالد) أبه يحتقره لعدم كسبه لعمل لائق و منصب دائم، و أن حياته عادية لا يفرق عن غيره بشيئ.

- **جد خالد** :شخصية قاربت 80 من العمر، اتصفت بالحكمة و العقل و الرزانة. حاول أن يكون الأب و الأم لخالد و يعوضه عن فقدانهما، كان يرشده دوما و ينصحه و يوجهه نحو الصواب.

- **أسيل** : مثلت أسيل دور طبيبة زيكولا الأولى، فبعد أن دخل خالد إلى زيكولا دخلت مسار أحداثه ، وأصبحت ترافقه ويومياته خلال الستة أشهر التي قضاها في زيكولا شخصية ، أسيل كانت محبة لغيرها ، تسعى لمساعدة غيرها من أهل البلدة ، كانت محبه لأرضه . **زيكولا .** جمعتها بخالد علاقة إعجاب وتعلق وثقة ووفاء إلا أن وصل الأمر إلى الحب . أسيل كانت غريبة عن أهل زيكولا مثل خالد لكنها اعتادت على حياتها." كنت في البداية انتظر اليوم الذي أعود فيه إلى بلدي .... لكن بعد أربعة عشرة عاما أصبحت زيكولا حياتي .... أحببت الحياة هنا ..... لكني لا البث أن أعود سريعا قبل أن يغلق الباب مجددا" .[1]" كان يراعا خالد أجمل فتاة في زيكولا ،إن أسيل الجميلة هنا". [2]"حتى وجدت أسيل التي يزداد شعوري كل يوم بحبها لي ، أما أنا فأشعر تجاهها بحب لم اشعر بمثله من قبل".[3]

تعدد المواقف التي جمعت بين البطل خالد غريب زيكولا وأسيل طبيبتها، فنشعر لوهلة ما أن خالد قد وجد فتاة أحلامه . حيث انه وجد فيها ما لم يجده في منى رغم الاختلاف في البيئة والتنشئة لكل منهما ،فأسيل أحبته لأنه لم يكن مثل أهل زيكولا وباقي الرجال الذين عرفتهم .

– يامن : شخصية يامن بسيطة حسب تصوير الكاتب له ، لعب دور صديق خالد في زيكولا، كان مثل أهل زيكولا ، يعرفوا فيها كل صغيرة وكبيرة شاهد خالد ليتأقلم بين أهلها ويتماشى مع قانونها، اتصف بالشجاعة البساطة ، التواضع ، الثقة ، الطيبة ، الوفاء ، المرح ، الكرم ، فلم يترك خالد طيلة الستة أشهر التي قضاها في

[1]الرواية ، ص 62.
[2]الرواية ، ص 79.
[3]الرواية ، ص224.

زيكولا ، بل ساعده وخاطر بنفسه لا بعد حد وكان لا يتلقى مقابلا لذلك، كما يفعل أهل زيكولا الذين يأخذون وحدات ذكاء مقابل أي خدمة يقدمونها .

6/ إياد:شخصية ظهرت في الأحداث الواقعة في أرض زيكولا،صديق يامن لمقرب.تعرف عليه خالد بعد وصوله إلى زيكولا،شخصية شابة في مقتبل العمر ،كان يشتغل بتكسير الصخور في المنطقة الغربية.

كانت له مواقف عديدة مع خالد أصبحا أصدقاء ،ساعده في رحلته للبحث عن كتاب سرداب فوريك و العودة إلى بلده مصر.

7/فتاة المنطقة الشمالية:فتاة زيكولية ،شابة من المنطقة الشمالية "منطقة الكسالى و الرذيلة"،تقوم باستغلال جمالها لكسب الثروة .تعرف عليها خالد في يومه الأول بزيكولا، تصادفا في الاحتفال الذي أقيم يوم زيكولا، أعجبت به و بشهامته، لكنه لم يكترث لأمرها مطلقا،إلا أن العلاقة بينهما تحسنت بمجرد مساعدتها له لإيجاد مكان صاحب الكتاب الذي جال كل زيكولا من أجله.

خالد لم يغريه جمال الفتاة ولا حسن ملامحها،و كانت هي الأخرى تساعده دون مقابل عكس ما تفعله مع الآخرين.

8/هلال:شخصية جشعة، مستغلة يغلب عليها طابع الطمع و الانتهاز.عرفه خالد بمساعدة فتاة المنطقة الشمالية،هو الذي كان يملك كتاب سرداب فوريك "الشيء الوحيد الذي ورثه من أبيه".اكتشف خالد بأنه أخاه الشقيق، لكن سرعان ما تصادم بحقيقة قتله لأبيهما شعر بخيبة أمل و خرت قواه

3- اللغة الإبداعية الكتابة العجائبية في رواية "أرض زيكولا":

قام الروائي **عمرو عبد الحميد** بوضع فكرة جديدة أضفت رونقا وطابعا جمالي للرواية من خلال لغته الإبداعية التي اتسمت بالعديد من المظاهر أهمها :

بناء الحوار أو المونولوج باللغتين العربية الفصحى(لغة سكان أرض زيكولا) و اللغة المصرية العامية(اللغة الي كان يتحدث بها خالد في عالمه ،وفي بعض الأحيان كان يخاطب بها أهل زيكولا، و أحيانا أخرى يحدث بها نفسه) ،هده الميزة و الخاصية لعبت دورا بارزا في تجسيد العجائبية في الرواية "إدا كانت اللغة هي الخاصية التي يتفرد بها البشر دون غيرهم فإن الإبداعية تجعل اللغة الإنسانية أكثر تميزا عن نسق الاتصالات الحيوانية.[1]"

استخدام أسلوب التداعي الحر في العديد المواقف: كاستعادة خالد لشريط السنوات التي قضاها مع منى .

العمل على الموازنة بين العالم الواقعي "مصر" واللا واقعي"أرض زيكولا"والإيحاء لمبدأ اليوتوبية أو ما يعرف بالمدينة الفاضلة.

كسر أفق توقع القارئ المتشكل لديه من خلال قراءته الأولى للعنوان حيث أنه قلب الموازين و جسد صورة الواقع المريرة في العالم الافتراضي "أرض زيكولا"،المتمثلة في تصوير المستقبل الكابوسي لمصر حيث ينقسم الناس إلى طبقتين : الأولى بالغة الثراء و الرفاهية ،بينما الثانية تعيش حياة مزدرية مخالفة تماما للأولى.

لقد برزت اللغة الإبداعية للكاتب "عمرو عبد الحميد"في روايته "أرض زيكولا من خلال السيمات و المقومات الفنية التي عمل الكتب على تجسيدها،فنذكر منها:

[1] الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية:خديجة مانع ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد 06 ،العدد 02 ،2020 ،ص 15.

-الفانتازيا:لقد عمل الكاتب على أن يكون عمله الروائي هذا،عمل فانتازي محض.حاول من خلاله دراسة الواقع بطريقة غير مألوفة قصد أخذ القارئ من عالمه الواقعي ،و الخروج به إلى عالم مفتوح لاحدود له حر بأتم معنى الكلمة،بعيد عن كل ما هو مرئي ،يأخذه إلى عالم يكون فيه المجال مفتوح و متاح أمام الإبداع الفكري.

استطاع عمرو عبد الحميد أن يكون صورة ذهنية غير موجودة في الواقع، ولم يتم إدراجها بالكامل من قبل،ذلك من خلال تعبيره المبسط المحمول بالرموز و الشفرات كانت ملائمة و عادية في عالمه الافتراضي ، لكنها في نفس الوقت شكلت نوعا من الغموض و الإبهام بالنسبة للقارئ في العالم الحقيقي، ما أثار فيه الدهشة و التشويق و الإثارة و الفضول في نفس الوقت.

-بنية المكان:عمد الكاتب في روايته إلى بناء أحداثها بين عالمين متناقضين، الأول عالم حقيقي و هو بلدة خالد (مصر)،و الثاني عالم من نسج خيال الكاتب ليس له أي صلة بالواقع وهو (أرض زيكولا).

إن غرابة الرواية و عجائبيتها تكمن في غرابة الأحداث و العجب من المكان الذي دارت فيه الأحداث .

-قوانين أرض زيكولا:إن اللغة الإبداعية لعمرو عبد الحميد، تمظهرت في الفكرة المبتكرة التي أتى بها الروائي، المتمثلة في تجسيد بعض المبادئ و لقيم على هيئة قوانين تسري في هذه الأرض ،على كل السكان الأصليين و كذا من عبر سور المدينة و جرت به رعشة زيكولا،ومن بينها:

*التعامل بوحدات الذكاء،ولا وجود لأي عملة نقدية.

*كل شخص يعمل ليحصل على وحدات ذكاء لسد حاجيات يومه ،و توفير الباقي للنجاة من مصير الذبح .

*الشخص الذكي هو من يملك اكبر عدد من وحدات الذكاء، هو الغني.أما الأقل رصيدا هو الفقير،فيتم ذبحه يوم زيكولا.

*يمنع التعامل مع الفقير المختار للذبح.

*لا يمكن الخروج من زيكولا في سائر الأيام ،إلا يم يفتح بابها، ذلك يوم زيكولا السنوي

4- الماورائي الميتافزيقي في رواية "أرض زيكولا":

دراسة تحليلية لبنية العناوين:

إن القراءة الأولى للعنوان أرض زيكولا تحيلنا إلى عالم غير مألوف،أرض لم نسمع عنها من قبل أي شيء فنشعر بنوع من الغموض الدهشة والفضول حول هذه الأرض وموقعها، هل هي حقيقة أم خيالية؟ وإن كانت حقيقة هل الحياة فيها طبيعية عادية؟ وإن كانت خيالية موازية لهذه الحياة التي نحن بها ما هي مميزاتها يا ترى؟ هل هي أرض مثالية خيالية خالية من كل ما هو سيء ومنبوذ؟ ما الذي يميزها عن أرض الواقع؟وما رمزيتها؟

السؤال الذي نطرحه حاليا هو ماذا أراد الكاتب من خلال وضعه لعنوان مثل هذا؟

بعد القراءة المتصفحة، الواعية ، والتي تنطلق من خلفية معرفية، يمكن الإجابة على بعض التساؤلات و إزالة نوع من الغموض ،و تفسير عبارة العنوان تفسيرا إيحائيا بعيدا كل البعد عن المعنى الذي ينتجه هذا التركيب اللفظي.

يعد العنوان المحطة الأخيرة التي يمر بها الكاتب فبعد أن ينهي من كتابة عمله يقوم بوضع تركيب لفظي مناسب له، ويكون هذا الأخير محملا بدلالات و رموز إيحائية عديدة، لكن سرعان ما نتحدث عن القارئ أو المتلقي بصفة عامة تنقلب المعادلة فالعنوان الذي كان آخر ما يكتب لدى الكاتب،أول ما يقرأ لدى القارئ وأكثر عنصر يلفت انتباهه ويدفعه لقراءة العمل سواء كان، قصيدة أو رواية، مقالة... الخ

يعتبر العنوان العقبة الأولى التي يتوجب تخطيها للوصول إلى داخل النص ولبه ،قد يأتي في هيئة مبسطة، واضحة، ألفاظه مألوفة يوحي بها الكاتب إلى شيء معين ويرمز له بصورة ما، و في الأحيان يلجأ لإثارة الغموض والحيرة في ذات القارئ من خلاله، فيضع تسمية عجيبة غريبة"الفانتازيا كل شيء غريب يجعل الإنسان في دهشة ورعب[1]"

إن الشيء الغريب المقصود ليس الطريقة السردية أو اللغة مثلا ،إنما الأساليب و التراكيب التي يستعين بها الكاتب في سرده للأحداث التي تدور في فلك افتراضي مليء بالوهم والأساطير .

إن بنية عنوان الرواية "أرض زيكولا" جاءت مشتركة مع بنية النص، فالكاتب استطاع أن يحقق تكافؤا سيميائيا بين العنوان والمتن. المتمعن في العنوان "أرض زيكولا" قد يستوحي عدة احتمالات وجملة من التفسيرات والتأويلات، فمن الناحية النحوية العنوان جاء جملة إسمية احتوت على مبتدأ وخبر.أما من الناحية الدلالية فنجده مركب من لفظتين أرض وزيكولا، فكلمة أرض واضحة بديهية متداولة في الوسط، والكل يتفق على أنها تدل على جملة من المعاني؛ كالكرة الأرضية أو اليابسة، أو البلدة، أو الوطن... الخ. لكن عمر وعبد الحميد أرادأن يزيل عنها ذلك الوضوح والبداهة فأضاف إليها لفظة" زيكولا "فهي كلمة غير مألوفة لم ترد في المعاجم العربية ولا الأجنبية، أطلقها على العالم الافتراضي المتخيل الذي رسمها في ذهنه العالم الذي جعله موازيا للواقع ولا يمده بصلة، مختلف عنه تماما له قوانينه ومبادئهالخاصة.

إذا أردنا تفكيك العنوان"أرض زيكولا" سنجد أنه دمج لمعاني، وقيم الرواية المتمثلة في التضحية، الصداقة، المساعدة، رد الجميل، الأنانية، الذكاء القوة، العمل، الصبر، التفاؤل، الضرب، المساواة... الخ

[1]زكرياء بن محمد الكوفي القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1، 2000، ص14

لقد كان العنوان بوابة القارئ نحو عالم الخيال والفنتازيا، فالكاتب استطاع أن يجمع كل العجائبية والغرائبية في جملة واحدة بسيطة التركيب، قوية الدلالة والإيحاء، لعبت دور الرمز الاستعاري المكثف لدلالات النص.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى أهم النقاط هي كالتالي:

- إن العلاقة الوثيقة بين الأدب ومؤلفه تؤكد صلة علم النفس بالأدب،والتي تكمن في كون هذا الأخير ترجمان العقل وكل ما يصدر عن الأديب من نشاط أدبي هو مستوحى من تجاربه العقلية والنفسية لذا يعد الأدب صورة من صور التعبير عن النفس.

اهتم **آدلر** في دراساته النفسية بالفوارق الفردية التي تسعى إلى تحديد خصائص السيكولوجية الفردية من خلال السلوك الاجتماعي الذي يسيطر على الذات البشرية.

- إن الجانب النفسي الكامن في العمل الأدبي، يدفع الباحثين النفسيين إلى أن يستقوا أدوات المنهج النفسي ومقولاته.

- لقد اتخذت الدراسات التحليلية النفسية للأدب–الغربية والعربية على حد سواء–مجموعة من المبادئ:

  * ربط النص الأدبي بلا شعور صاحبه(المبدع)
  * افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع,والتي تنعكس بصورة رمزية على سطح النص،ولا معنى لهذا السطح–النص–دون استحضار تلك البنية الباطنية.
  * النظر إلى الشخصيات الورقية في النصوص على أنها شخوص حقيقية بدوافعها ورغباتها.
  * الأدب ترجمان لنفسية الكاتب،فهو بمثابة وثيقة نفسية لذاته– الكاتب–.
  * النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي، وأن نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعية وبالتالي هنا يحضر الجانب النفسي المبدع.

- لم يسلم المنهج النفسي من حملة الانتقادات التي وجهت له،ومن بينها : معاملته للعمل الأدبي على أنه وثيقة نفسية محصورة بمستوى واحد، بالرغم من أن العمل الأدبي ينشطر لعدة طبقات ومستويات.

- لطالما عدت الرواية بمختلف ألوانها،الصورة التي تعكس ذات صاحبها،وتعبر عن ما يسري بداخله من عواطف وأفكار وأحاسيس.
- تصوير الرواية لذات صاحبها يجعل منها وجهة النقاد لاسيما أصحاب المنهج النفسي، الذي بدوره يعمل على استظهار مواطن تجلي مختلف الأبعاد خصوصا البعد النفسي.
- جاءت رواية "أرض زيكولا"، مكتسية حلة الخيال والعجائبية، فمن خلالها استطاع الروائي أن يدمج بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي المتخيل.
- قام **عمرو عبد الحميد** بوضع فكرة جديدة أضفت رونقا للطابع الفانتازي، ذلك من خلال لغته الإبداعية التي اتسمت بالعديد من المظاهر من بينها : بناء الحوار باللغتين العربية الفصحى واللغة المصرية العامية، باستخدام أسلوب التداعي الحر في العديد من المواقف الموازنة بين العالم الواقعي "مصر"واللا واقعي "أرض زيكولا"، محاولته إيصال الرسائل الإنسانية المختلفة بصورة غير مباشرة، هذا ما تبرزه التيمات المهيمنة في الرواية.
- أسلوب الرواية جاء بسيطا غير مبتذل،واضح لم يعتريه شيء من الغموض،سوى الخيال الواسع للكاتب الذي جعل القارئ يسبح في فلكه.

الملحق

1- التعريف بصاحب الرواية:[1]

***من هو عمر عبد الحميد؟**

عمر عبد الحميد، كاتب مصري من الكتاب الشباب ذاع سيطه في الساحة الأدبية المعاصرة، وقد لقي رواجا بين القراء، فارتبط اسمه بالرواية الخيالية والفانتازية.

فلا يوجد قارئ يهوى ويميل إلى الرواية الخيالية، إلا وأن قرأ رواية باسمه، من مواليد 1987 بالمنصورة التابعة لمحافظة الدقهلية، خريج كلية الطب بالمنصورة سنة 2010، تخصص أنف وأذن وحنجرة عاش طفولته مثل باقي الأطفال، كانا والداه يهتمان بموضوع القراءة، كان شغوفا بقراءة الأدب العالمي المترجم، لاسيما أعمال الكاتب الفرنسي **ليول بير** خلال القرن 19، الذي كان يراه أستاذ الخيال.

خاض العديد من التجارب والهوايات في صغره، كان يعيش كل هواية يحبها بكل تفاصيلها وأحلامها.

بدأ بالتوغل في الساحة الأدبية عام 2007، حين شرع بكتابة قصص قصيرة على منتديات الإنترنت، كان ينشر أعماله على شكل حلقات في المنتديات، في بداية الأمر كان يهتم بالكتاب الواقعية ثم انتقل إلى الرومانسية أين جاءت قصصه متسمة بالنمطية والتقليدية.

***أعماله:**

لعل التعدد والتنوع الذي عرفه المؤلف خلال تجاربه التي شهدها، أثر ذلك على عملية الإبداع في كتاباته وأكسبه مخيلة واسعة، ساعدته على ترتيب أحداث معينة. من أبرز أعماله:

[1] فيديو لقاء خاص مع مؤلف الرواية أرض زيكولا- برنامج صباح دريم، بالتقديم لقصواء الخلالي، على قناه دريم الفضائية، بتاريخ 2 ماي 2018. الرابط:https://goo.gle/hl9AQC

–القصة القصيرة: بدأ الكتابة الروائية في محاولتين روائيتين قصيرتين، ذلك عام 2008، تحت عنوان "حسناء والقطار"كأول رواية قصيرة له ذات الطابع رومانسي، اجتماعي والعنوان الآخر كان "كاسانو" رواية اجتماعية بوليسية.

–في القصة الطويلة:في أكتوبر عام 2010، صدرت له أولى رواياته الطويلة"أرض زيكولا"، والتي استغرقت سبعة أشهر في التأليف. ففي سنة صدورها لم تحقق النجاح المرجو- ذلك بسبب الأوضاع الاجتماعية التي عرفتها البلد المصرية آنذاك-إلا أنها لقت الرواج الواسع سنة 2014، بعد ما قامت دار عصير الكتب للنشر والتوزيع بإعادة نشرها والترويج لها. لقد كانت أول عمل مطبوع **لعمرو عبد الحميد،** وفي عام 2016 م صدر الجزء الثاني للرواية بعنوان "أماريتا".

***عناوين أخرى:**[2]

-"قواعد جارتين" صدرت في يناير 2018م (الجزء الأول)، في حين تم إصدار الجزء الثاني عام 2019م بعنوان "دقات الشام"، وفي 2020 مصدر الجزء الثالث المعنون ب "أمواج أكما".

-رواية"فتاة الياقة الزرقاء" صدرت عام2021.

-رواية"وادي الذئاب المنسية"، صدرت كجزء ثالث لرواية "أرض زيكولا" في السنة الحالية 2023م.

[2]تم زيارة الموقع الإلكتروني ويكيبيديا، بتاريخ 4 ماي2023،على الساعة 12:27 تم زيارة الموقع الإلكتروني ويكيبيديا، بتاريخ 4 ماي2023، على الساعة 12:27

2- ملحق خاص بالمصطلحات عربي- إنجليزي:

ملحق خاص بالمصطلحات: عربي /إنجليزي:

• علم النفس	**psychology**
• الخبرة الشعورية	**Emotional Experience**
• نظريات الدينامية النفسية	**Psychodynamic**
• الهو	**Id**
• الأنا	**Ego**
• الأنا الأعلى	**Super Ego**
• الليبيدو	**Libido**
• غرائز الموت	**Thanatos**
• غرائز الحياة	**Eros**
• الشعور	**Consciousness**
• ما قبل الشعور	**Preconsciousness**
• اللاشعور	**Unconsciousness**
• الكبت	**Repression**
• النقد النفسي	**Psycho critique**

3- ملحق خاص بأسماء الأعلام:

• Wilhelm Wundt	وليام فونت
• Rene Descartes	رينه ديكارت
• Robert S Woodworth	روبرت أس وودورث
• Sigmund Freud	سيغموند فرويد
• Alfred Adler	آلفرد آدلر
• Carl Jung	كارل يونغ

- Charles Mauron شارل مورون
- Anna Freud آنا فرويد
- Jacque Lacan جاك لاكان
- Jean Bellemin Noel جان بيلمان نويل

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية حفص.

أولا– المصادر:

1. عمرو عبد الحميد، رواية أرض زيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط25 ، 2016م.

ثانيا– المعاجم:

1. جبور عبد النور، معجم عبد النور الحديث، دار العلم للملايين للتأليف، د ط، دت.
2. حسين عبد القادر، معجم علم النفس و التحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د ت.
3. سهيل حسيب سماحة، معجمي الحي، مكتبة سمية، ط1، 1984م.

ثانيا– المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

1. اريك فروم، مهمة فرويد تحليل لشخصيته، تر: طلال عتريسي، بيروت، ط2 ، 2022م.
2. جان ايق تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، ط1، 1994م.
3. سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر:محمد علي نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982م.
4. سيغموند فرويد، الهذيان والأحلام في الفن، تر:جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط1 1987م.
5. ماريني مارسيل، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر:رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،العدد 221، 1997م.

ثالثا– المراجع العربية :

1. إبراهيم السعافين، مناهج النقد الأدبي الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1997.

2. أحمد محمد عبد الخالق، علم النفس :أصوله و مبادئه، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، د ط، د ت.

3. بديع القشاعلة، مدارس علم النفس، المركز السيسيولوجي للنشر و التوزيع، فلسطين ، د ط،2021م.

4. جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط1، 1982م.

5. سمير حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ،2004م.

6. صالح لمبتركية، المسرح في الجزائر ، الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة، ط2 ، 2007.

7. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1960م.

8. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دط، د ت.

9. عماد عبد الرحمان زغلول، مدخل إلى علم النفس، ،دار الكتاب الجامعي ، بيروت، ط8، 2004م.

10. فرج عبد القادر طه، أصول علم النفس الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1999م.

11. كمال الدين بوقالي حسن، إشكاليات فلسفية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، دت.

12. محمد الأول أبو بكر، سيد قطب والنقد الأدبي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض،ط1، 1990م.

13. نبيل سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد ، أتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

14. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

رابعا– المجلات والمحاضرات:

1. نسارك زينب، محاضرات علم النفس الأدبي، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية،2023/2022م.

رابعا– المواقع الإلكترونية:

1. لقاء خاص مع مؤلف رواية أرض زيكولا، برنامج صباح دريم ،تقديم: قصواء الخلالي، قناة دريم الفضائية، ماي 2018 الرابط :https//gooel/hl9AQC

2. عمرو عبد الحميد، كاتب، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا، رابط الموقع (ar.m.wikipedia.org).

3. معنى اسم خالد وصفات حامل الاسم، دينا يحي، 6 نوفمبر 2020م، الموقع الإلكتروني مملكتي، الرابط (https//www.mmalakaty.com)

فهرس المحتويات

الملخص

تعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على البعد النفسي في الأعمال الروائية، فهو حسب الباحثين و النقاد مجال أدبي ذوصلة وثيقة بعلم النفس المتسم بالصبغة العلمية، والطبية نوعا ما.تمت الاستعانة في هذه الدراسة برواية "أرض زيكولا "لعمرو عبد الحميد كنموذج تطبيقي للإجابة على الإشكالية التي مفادها ، البحث عن مظاهر تجلي البعد النفسي في الرواية العربية بصفة عامة ،و عن خصائص اللغة الإبداعية لدى الكاتب عمرو عبد الحميد.

الكلمات المفتاحية: النقد النفسي، التحليل النفسي، اللاشعور، شخصية المبدع، لاوعي النص، الخيال.

Résumé

Cette étude s'attache à éclairer la dimension psychologique des œuvres romanesques, car il s'agit, selon les chercheurs et les critiques, d'un champ littéraire étroitement lié à la psychologie, de nature scientifique et quelque peu médicale.

Dans cette étude, le roman "ArdhZikola" d'Amro Abd el-Hamid a été utilisé comme modèle appliqué, et la réponse à la problématique qui est la recherche de manifestations de la dimension psychologique dans le roman arabe en général , et les caractéristiques du langage créatif de l'écrivain Amro Abd el-Hamid.

Mots-clés : critique psychologique, analyse psychologique, personnalité du créateur, subconscient du texte, l'imaginaire ou (la fiction) .